مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

القيادة التربوية ومميزاتها في ضوء القرآن الكريم

هيمن طاهر درويش
طالب دكتوراه في كلية التربية - قسم التربية الدينية - جامعة كوية - إقليم كوردستان - العراق
hemntaher88@gmail.com

أ. د. جواد فقي علي جومحيدري
أستاذ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - قسم القانون - جامعة كوية - إقليم كوردستان - العراق
jawad.ali@koyauniverstity.org

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:٢٠٢٢/١٠/٢
القبول: ٢٠٢٢/١١/٩
النشر: خريف ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
Leadership, Education, Leadership Qualities, Qur'an and Education, Educator Characteristics.

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.4.27

الملخص

يهتمّ هذا البحث بموضوع القيادة التربوية, ويتناوله في ضوء القرآن الكريم، ويسعى البحث نحو توضيح أهمّ المميزات والأبعاد المهمة حول القيادة التربوية في ظلال آيات الذكر الحكيم التي حددناها طبقا وتماشيا مع أسس وقواعد البحث العلمي، وذلك بعد الإطلاع على المصادر والمراجع المتعلقة بالقرآن الكريم وتفاسيره والأحاديث النبوية, فضلا عن الكتب التي تزخر بمواضيع التربية - لاسيّما - موضوع القيادة التربوية وتهتم بها، ويتطرق هذا البحث إلى مفهوم القيادة التربوية كما يذكر الصفات والخصائص البارزة والمقومات والشروط اللازمة للقيادة التربوية كذلك يذكر الأساليب والمهارات الراقية خلال مبحثين وخمسة مطالب, وهذه المكونات من أهم المبادئ الأساسية للقائد التربوي وفق ما جاء في القرآن الكريم, ومن وجهة نظر المفكرين والمختصين والباحثين في مجال التربية والقيادة التربوية, ثمّ ختمنا البحث بما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات.

1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وقائدنا ومقتدانا محمد, مربيّ الأمة خاصة والبشرية جمعاء, وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه, وسار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

بداية لا بدّ أن نعرف بأن القيادة عملية ذات أهمية كبرى في كلّ مؤسسة حكومية وغير حكومية - لاسيّما - في العمل التربوي والتعليمي, لأنها تقوم بدور كبير في بناء الفرد وتكوين الجماعات كما لها دورها في تأمين البيئة المناسبة لها، فتتولىّ القيادة رسم السياسات والاستراتيجيات ذات الأهمية للمؤسسات، وتسعى بقدر الإمكان نحو تحقيق الأهداف من خلال نشاطاتها المتعددة المختلفة, فالمؤسسة التي تفتقد للقيادة المتميزة الحكيمة لا تتمكن من أن تحقق أهدافها ولا تنجح ولا تستقيم أمرها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن بين المؤسسات كلها وقاداتها تعدّ القيادة التربوية إحدى متطلبات عصرنا الحديث, وأحد الأسباب ذات الأهمية القصوى لتطوير المؤسسات التربوية ونجاحها, كما يعد النظام التربوي أحد الأنظمة ذات الأهمية في المجتمع وداخل الدولة بأسرها, فالحياة المعاصرة أثبتت أن المؤسسات التربوية بحاجة ماسّة لقيادات ناجحة تقود مسيرة هذا العمل المبارك داخلها, وتحقق أهدافها بكفاءة وإتقان.

1.1. أهمية البحث: تبرز أهمية الموضوع من خلال ما يأتي:

1. إظهار عظمة القرآن الكريم الذي يهدي الناس في نواحي الحياة كلها - لاسيّما - القيادة التربوية.
2. أهمية القيادة التربوية كمحرك رئيس للعملية الإدارية التي تساعد المؤسسات الحكومية وغيرها.
3. يسهم هذا البحث في زيادة قوة تأثير القائد التربوي في قيادته التربوية للمؤسسات التعليمية.
4. محاولة لإعداد القادة التربويين وفق المواصفات القيادية التربوية التي ذكرها القرآن الكريم.

1.2. أسباب اختيار البحث: من بين أسباب اختيار الموضوع ما يأتي:

1. الرغبة الشديدة لدينا في البحث عن هذا الموضوع؛ لعلنا نتطور فيه ونخدم من هذا الجانب.
2. حاجة المسلمين على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع للتعرف على أسس القيادة التربوية من خلال كتاب الله (Y).
3. خدمة كتاب الله العظيم من خلال دراسة هذا الموضوع المهم الذي نحن بأمس الحاجة إليه.
4. الإسهام في إبراز موضوع القيادة التربوية في أوساط التعليم العالي في سبيل الرقي بها.

1.3. نطاق البحث: نطاق البحث يكون منحصرا في موضوع القيادة في ضوء آيات القرآن الكريم, مركزا على مميزات القيادة التربوية من مقوماتها ومهاراتها وخصائصها وأساليبها.

1.4. أسئلة البحث: هناك أسئلة تطرح نفسها للإجابة عنها من خلال البحث, منها:

1- ما مفهوم القيادة والقيادة التربوية عموما؟
2- ما هي صفات القيادة في ضوء القرآن الكريم؟
3- كيف يكون الاقتداء بالرسول الأكرم (ﷺ) الذي هو خير قائد تربوي عرفته البشرية؟
4- ما أهم المهارات والخصائص التي يجب توافرها في القائد التربوي في القرآن الكريم؟
5- كيف يمكن الاستفادة من الصفات التي وردت في القرآن الكريم لاختيار القيادات في حياتنا؟

1.5. مشكلة البحث: إنّ من المصائب والعوائق التي حلت بالمؤسسات التربوية والتعليمية - الحكومية وغير الحكومية - في عصرنا الحاضر؛ هي افتقارها للقيادة الحكيمة الواعية التي تسير وفق المنهج الرباني الحكيم، ولذلك فإنّ مشكلة البحث تتبلور وتظهر في كيفية معرفة المعنى الحقيقي للقيادة التربوية وصفاتها في ضوء القرآن الكريم، ومعرفة القائد المربي الذي يقتدى به في معاملاته وأخلاقه وشخصيته العامة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فبعد تحديد هذه المشكلة تبرز مشكلة البحث مما تستدعي البحث عن حلولها، عن طريق استقراء النصوص المتعلقة بالقيادة التربوية في القرآن الكريم, وتوظيف ذلك المصدر لزيادة فاعلية القيادة التربوية في مؤسساتنا التعليمية.

1.6. الدراسات السابقة: لا شكّ أن موضوع القيادة وعلاقته بالقرآن الكريم هو موضوع جديد في طرحه من جهة البحث, على الرغم من أنه توجد عدة رسائل ومقالات تحدثت عن القيادة في القرآن الكريم والقيادة التربوية بصورة موجزة، ولا تشترك مع هذا البحث إلا في جزئيات محددة, ومن هذه الدراسات على سبيل المثال ما يلي:

أ. القيادة التربوية بين المفهوم الإسلامي والغربي, فهد سعد الثبيتي, رسالة ماجستير, جامعة أم القرى / كلية التربية - مكة المكرمة, نقشت عام: 1404هـ.

ب. القادة في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية تحليلية, فيصل راجح عبد السلام, أطروحة الدكتوراه, جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية / كلية الدراسات العليا - السودان, نقشت عام: 1438هـ.

ج. القيادة في ضوء القرآن الكريم محمد (ﷺ) نموذجا - دراسة استنباطية موضوعية, محمد فتحي عبد الجواد فرج الله, رسالة ماجستير, جامعة المدينة العالمية / كلية العلوم الإسلامية - ماليزيا, نقشت عام: 1438هـ.

د. سمات ومهارات القائد التربوي المستنبطة من الأحاديث النبوية - الواردة في صحيح الإمام البخاري -, روابي عبدالعزيز عبدالمحسن التركي, رسالة ماجستير, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / كلية العلوم الاجتماعية - المملكة العربية السعودية, نقشت عام: 1437هـ.

1.7. هدف البحث: تتجلى أهداف البحث في أمور من أهمها:

تقديم دراسة قرآنية تأصيلية حول موضوع - القيادة التربوية - في ضوء القرآن الكريم وما يتعلق بها, والتعرف على مميزات القائد التربوي بذكر صفاته التي يجب أن يتحلى بها وينبغي أن تتوافر فيه, كذلك التطرق إلى مهاراته مما هو مستنبط من القرآن الكريم.

1.8. منهج البحث: بما أن موضوع القيادة التربوية في القرآن الكريم يقتضي أن يتبع فيه دراسة وتتبعا جديرا بالآيات والقصص القرآنية من خلال التفاسير المعتمدة, والكتب المتعلقة بهذا الموضوع, والدراسات المتخصصة حول القيادة والقيادة التربوية, فاخترنا المنهج الوصفي التحليلي الموضوعي في دراستنا.

1.9. هيكل البحث: هذا البحث يشتمل على مبحثين, في المبحث الأول نتناول نبذة عن مفهوم القيادة التربوية ثم من خلال مطلبين نشير إلى مقومات القيادة التربوية ومهامها, وفي المبحث الثاني وضمن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثلاثة مطالب نتناول أساليب عمل القيادة التربوية وخصائصها وشروطها, ثم ننهي البحث بذكر النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها خلال هذا البحث.

2. المبحث الأول: مقومات القيادة التربوية ومهامها

تتوزع المادة العلمية لهذا المبحث على مدخل ومطلبين هي:-

2.1. مدخل إلى مفهوم القيادة التربوية

عرفت القيادة التربوية من قبل الباحثين والمختصين في هذا المجال - بتعريفات عدة, نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

أ. هي "القيادة المسؤولة عن وضع السياسة التربوية لبلد من البلدان في ضوء الفلسفتين الاجتماعية والتربوية السائدتين، وفي ضوء توجيهات القيادة السياسية والعمل على تنفيذ السياسة لتحقيق الأهداف التربوية, والاجتماعية, والاقتصادية, والسياسية للمجتمع من خلال أجهزتها الإدارية في المناطق التعليمية المختلفة"(العرفى ومهدي, 1996م, 27).

ب. هي "كل نشاط اجتماعي هادف يدرك فيه القائد أنه عضو في جماعة يرى مصالحها ويهتم بأمورها ويقدر أفرادها, ويسعى لتحقيق مصالحها عن طريق التفكير والتعاون في رسم الخطط, وتوزيع المسؤوليات حسب الكفاءات, والاستعدادات البشرية والإمكانات المادية المتاحة"(العجمي, 1434هـ, 176).

ج. هي "ذلك العمل أو السلوك بين الأفراد أو الجماعات الذي يدعو إلى تحرك الفرد أو الجماعة نحو الأهداف التربوية التي يشتركون في قبولها, كما وأن عمل القيادة نوع من التفاعل بين الفرد والجماعة وبين الجماعة والجماعة مما يقود إلى إضافة جديدة للأفراد أو المجموعة"(عوض الله, 2013م, 145).

د. هي "قيادة القوى العاملة في العملية التربوية وتوجيهها نحو الأهداف التربوية من خلال تفاعل اجتماعي يحافظ على بناء الجماعة وتماسكها، ويحقق التعاون ويرفع مستوى الأداء"(سليمان, 2015م, 26).

هـ. هي "عملية التأثير على المساهمين في العملية التربوية, ودفعهم نحو تحقيق أهداف المؤسسات التربوية"(علي وغالي, 2010م, 31).

هذا ويعرّف القائد التربوي بأنّه: "ذلك الشخص الذي يمتلك من الصفات الشخصية والمواهب القوية, ما يسمح له بإدارة المنظمة والمرؤوسين وتوجيههم ومنحهم التعليمات لتحقيق الأهداف المنشودة" (طشطوش, 2008م, 28).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نرى أنّ هذه التعريفات سرد لتعريف القيادة التربوية من منظورها العام, أمّا من المنظور الإسلامي فيمكن تعريف القيادة التربوية بأنها: عملية تأثير القائد في تابعيه بالإقناع والتوجيه ومنح القدرة وتحفيزهم لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية, في إطار المبادئ والثوابت الإسلامية.

لأنّ القيادة بمختلف أنواعها - لاسيّما - التربوية في الإسلام مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة الإسلامية لا تنفك عنها, ولأنّ العقيدة هي المثل العليا مما يؤمن بها الإنسان ويضّحي من أجلها بنفسه وماله (قشطة, 2009م, 21-22), فهي مسؤولية نابعة من قول النبيّ الأكرم (ﷺ): [كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ](البخاري, 1422هـ, كتاب: الجمعة, باب: الجمعة في القرى والمدن, رقم الحديث: 893, ج2/ص5, ومسلم, 1374هـ, كتاب: الإمارة, باب: فضيلة الإمام العادل, رقم الحديث: 1829, ج3/ص1459) واللفظ للبخاري, بعد هذا المدخل نتناول في المطلبين الآتيين مقومات القيادة التربوية ومهامها:

2.2. المطلب الأول: مقومات القيادة التربوية

مقومات القيادة التربوية هي الأمور التي هي عماد نجاح القائد وفوزه ليقوم بالقيادة الإيجابية ويمارسها على أساسها, محافظا وعازما عليها, مستقيما معتدلا في أدائها, سائسا لأمورها, قائما بشؤونها, ليكون قيامه بها خير قيام يتحقق به المقصود, ويبلغ به غايته المنشودة وينجح في دعوته المباركة.

لا شكّ أنّ القيادة بمثابة الرأس من الجسد تحدد الأهداف, وتتجمع عندها المعلومات, وتفكر وتدرس مستعينة بالكفاءات المتخصصة, وتصدر التعليمات وتتابع التنفيذ, وهكذا تسير الأعمال على وجه صحيح, وبقدر ما تكون القيادة قوية وناشطة ويقظة وعلى مستوى جيد من الكفاءة يكون الأداء متميزا, والعكس صحيح في حالة ضعفها وعجزها ونقص كفاءتها فيكون التراخي والقصور عن تحقيق الأهداف, وهذه القوة ونقيضها - أي الضعف - يعتمد على توافر المقومات الضرورية للقيادة أو عدمها (فتحي, 1429هـ, 109), نذكر أدناه بعض المقومات الضرورية للقيادة التربوية من المنظور القرآني:

1. الإيمان: بما أن دراسة القيادة التربوية والبحث عنها من منظور القرآن الكريم يتم من خلال آياته وظلال مفاهيمه الواسعة وقصصه الواقعة, لذا يعدّ الإيمان من أهمّ مقومات القيادة - لاسيّما - التربوية لأنهم شغوفون بأعظم مهنة على الإطلاق ألا وهي التربية؛ والتربية إذا لم تبن على الإيمان وأصالته فمصيرها إلى الهلاك كما تبدو أمارات الهلاك اليوم في عصرنا الحاضر.

والإيمان بمفهومه الخاص يشمل الأركان الستة المعروفة, وبمفهومه العام يتناول التصديق والطمأنينة وسكون القلب, والإنسان القوي الإيمان يتوافق سلوكه دائما مع مقتضيات إيمانه, ونلمس خير شاهد على

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ذلك التوافق الكامل بين سلوك رسول الله (ﷺ) ومواقفه مع مقتضيات الإيمان العظيم الذي استقرّ في سويداء قلبه وفؤاده, ولا شك أنّه (ﷺ) كان أعظم مربّي لهذه الأمة - خاصة - وللبشرية - جمعاء -.

من ثمرة إيمان القائد التربوي اطمئنانه وثقته بقيادته, كذلك سعيه نحو أهدافه والغاية التي توجه إليها, كلّ ذلك يعدّ من المقومات الأساسية التي لا بدّ من توافرها في أي إنسان يرام منه تسنم القيادة التربوية (أبو الفضل, 1417هـ, 145-146) والأمر هذا يتبن بوضوح في حياة الأنبياء (عليهم السلام) - قادة الأمم - وسيرتهم؛ كما أشار إلى ذلك نصوص من القرآن الكريم منها:

أ. قال تعالى في حق المصطفى (ﷺ): [وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ](يونس:104).

ب. قال تعالى في حق سيدنا نوح (υ): [إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ](الصافات:81).

ج. قال تعالى في حق سيدنا إبراهيم (υ): [إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ](الصافات:111).

د. قال تعالى في حق سيدنا موسى (υ): [قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ] (الأعراف:143).

فالذي يبدو لنا - ومعلوم لدى الآخرين - أنّ الأنبياء (عليهم السلام) كلّهم صفوة الخلق وقادة أمتهم ومربّيهم, واختارهم الله (Ψ) بين عباده لهذه المهمة الجليلة ويصفهم بالإيمان, ومن خلال تدبر قصصهم وسردها يتبين مدى ضرورة توافر الإيمان لدى القائد التربوي بما يدعو له من توجيهات وإرشادات تربوية كمطلب أساس وضروري وكإحدى المقومات الأساسية التي تؤهل القائد للقيادة الأصيلة, ليصبح نموذجا رفيعا ويؤثر في نفوس من حوله, لأنّهم ورثة الأنبياء (عليهم السلام) لإصلاح المجتمع.

2. العلم: لا شكّ أنّ من البدهيات أن يكون القائد التربوي على علم - لاسيّما - علم يخص المجالات المعرفية المباشرة المؤثرة في مجال قيادته، فليس هناك أخطر من القائد الجاهل، لذا يعد العلم من أعظم مقومات القيادة التربوية (فرج الله, 1438هـ, 31), وتبدو عظمته خلال كتاب الله (Y) إذ أنّه تعالى أوجبه قبل القول والعمل فيقول: [فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ](محمد:19), وقد بوّب الإمام البخاري (رحمه الله) لهذه الآية بقوله (باب العلم قبل القول والعمل), وذلك أنّ الله تعالى أمر نبيّه (ﷺ) بأمرين: بالعلم ثمّ العمل, والمبدوء به العلم في قوله تعالى:[فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ], ثمّ أعقبه بالعمل في قوله: [وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ], فدلّ ذلك على أنّ مرتبة العلم مقدمة على مرتبة العمل, وأنّ العلم شرط في صحة القول والعمل, فلا اعتبار إلا به فهو مقدم عليهما لأنه مصحح للنية المصححة للعمل, والخطاب في هذه الآية الكريمة وإن كان للنبيّ (ﷺ) فهو متناول لأمته (العسقلاني, 1379هـ, 160/1).

والعلم الذي هو ضرورة لا غنى عنها لأي إنسان؛ فإنه يمثل ضرورة من ألزم الضروريات لنجاح القائد التربوي, ولتمكينه من ممارسة مسؤولياته القيادية, نلحظ هذا من متابعة سنة الله (I) في القرآن الكريم في خلقه لآدم (υ) واستخلافه له في عمارة الأرض, فقد شاءت حكمة الخالق (Y) ألا يدع آدم (υ) يواجه الحياة على الأرض بغير سلاح يعينه على تحقيق المهام والأعباء الملقاة على عاتقه كخليفة مستخلف من قبل الخالق (Y) مسؤول عن عمارة الأرض وصلاحها, وصلاح حياته وحياة بنيه وذريته, فزوده

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

سبحانه وتعالى بسلاح العلم, حيث تكفل الخالق (Y) بتعليم آدم (υ) الأسماء كلّها, ولقد بلغ من سموّ مكانه وفضل هذا العلم أنْ أُمر الملائكة بالسجود لآدم (υ)(أبو الفضل, 1417هـ, 151), وفي هذا يقول الله (Y): [وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ](البقرة:31-34).

والآيات في القرآن الكريم - التي تنص على أهمية العلم والتحلّي به - كثيرة جداً, لذا الاتصاف بالعلم والالتزام بالأسلوب العلمي واستخدامه في عملية صنع القرارات, واللجوء إليه في توضيح الأهداف وتحديد المشاكل وتشخيصها بشكل دقيق, أمر في غاية الأهمية للقائد التربوي؛ لأنه وبالأسلوب العلمي وما عند القائد من الملكة العلمية يستطيع أن يتغلب على مشاكله بشكل جيد, ويصنع أو يتخذ قرارات فعالة أو يختار أفضل قرار ثمّ ينفذه على أرض الواقع ويقنع الآخرين بما لديه (الحريري, 2008م, 233).

في نهاية الحديث عن هذه المقومة بين كل المقومات الأساسية التي تأتي بعدها نرى أنّها من أهمّها, وينبغي للقائد التربوي أن يستزيد من التعلم ويحرص على مداومة التعليم والتنمية الذاتية, وشاهدنا على ذلك ما علّمه الله (Y) رسوله الكريم (ﷺ) من الدعاء [وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا] (طه:114), فهذه الآية إن دلت على شيء فإنما تدلّ على مكانة العلم وأهميته البالغة للقائد - لاسيّما - التربويّ لأن الله (Y) في القرآن الكريم كله قاطبة لم يأمر نبيّه الحبيب (ﷺ) أن يطلب الاستزادة من أي شيء سوى العلم (الزمخشري, 1407هـ, 90/3), وهو (ﷺ) خير مربيّ وأفضل قائد عرفته البشرية جمعاء, وفي الآية - أيضا - الترغيب في تحصيل العلم والترقي فيه إلى ما شاء الله, لأن رتبة العلم أعلى الرتب، وبحره واسع لا يحيط به إنسان (الزحيلي, 1418هـ, 292/16).

3. الصّدق: الصدق: خلاف الكذب (ابن فارس, 1399هـ, 339/3), وهو مطابقة القول الضمير - النية - والمخبر عنه معا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما (الأصفهانى, 1412هـ, 478)، وما أعظم أن يكون الإنسان قبل كلّ شيء صادقا مع ربّه (I), ثم مع نفسه وكذلك مع الناس جميعا, وإن كان قائدا فهو أحرى به بأن يتخلق بهذا الخلق النبيل، والصدق من المقومات ذات الأهمية الكبرى في القيادة والريادة وله علاقة متينة بشخصية القائد التربوي, لذا ينبغي للقائد أن يتحلّى به ويحسن استخدام البيانات والمعلومات ويتقن فن التأثير ممن حوله ويحثّهم على ما يجب عليهم بتوجيهاته الصادقة (السعود, 2013م, 158, وفرج الله, 1438هـ, 32).

وقد ورد التشجيع على هذه الصفة الجميلة في القرآن الكريم والسنة النبوية في نصوص كثيرة, فعلى سبيل المثال يقول الله (Y): [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ](التوبة:119), أي:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اصدقوا والزموا الصدق تكونوا مع أهله, وتنجوا من المهالك, ويجعل لكم فرجا من أموركم ومخرجا (ابن كثير, 1420هـ, 230/4)، ففي هذه الآية الكريمة نرى أنّ الله (I) لم يطلب منّا أنْ نكون صادقين فقط بل أمرنا أن نكون معهم, وفي الجملة الصدق ملاك الأخلاق الفاضلة وعنصرها الأساسي، والإيمان الصحيح، والعمل الصالح (أبو زهرة, 1987م, 3477/7), ويقول الحبيب (ﷺ): [إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا](البخاري, 1422هـ, كتاب: الأدب, باب: ما ينهى عن الكذب, رقم الحديث: 6094, 25/8, ومسلم, 1374هـ, كتاب: البر والصلة والآداب, باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله, رقم الحديث: 2607, 2012/4) واللفظ لمسلم.

إذن على المكلف بالسيادة والقيادة - لاسيّما - التربوية أن لا ينظر إلى الصدق كخلق فاضل يجب التحلي به لا غير! بل عليه أن يذهب إلى أبعد من ذلك؛ يذهب إلى أنّ الصدق من متمّمات إيمانه ومكملات إسلامه وجمال إحسانه, ولا شكّ أنّ الصدق يزرع في النفوس الثقة والطمأنينة وراحة البال والأنس, فيركن الناس إلى القادة الصادقين ويثقون بهم, ومتى وثق الناس فيهم يفتحون لهم القلوب فيستمعون إليهم فيما إذا تحدثوا, ويقبلون إرشاداتهم وتوجيهاتهم, ويتوجهون إليهم يسألونهم ويستفتونهم (القحطاني, 1415هـ, 317, وفتحي, 1429هـ, 133).

4. حُسن الخُلُق: من المقومات ذات الأهمية التي لا بدّ من توافرها في القائد التربوي حُسن الخلق، فيجب على القائد أن يتحلّى به ويتعامل به مع من حوله، وهذا سبيل عظيم من سُبل نجاحه وفوزه في قيادته وريادته، وإنّ حُسن الخلق للقائد التربوي يساعده على حسن طرح الآراء واستيعابها مِن قبل مَن حوله على السواء, وإذا حسنت أخلاقه تسهلت له الأمور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب (فتحي, 1429هـ, 87, وفرج الله, 1438هـ, 32).

لقد توقف القرآن الكريم مرات متعددة عند الخُلق الرفيع في وصف رسل الله الكرام (عليهم السلام) به, منها في مدح النبيّ الأكرم (ﷺ) في قوله تعالى: [وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ](القلم:4), ومن هنا يتبين لنا كيف أنّ الخلق الغالي العالي يعدّ واحدا من أهمّ المقومات البارزة والدعائم الأساسية التي جعلت النبيّ (ﷺ) أهلا لتلقي رسالة النور والرحمة للعالمين, وقيادة البشرية وسيادتها جمعاء, وأن تكون قيادته وريادته نموذجا يقتدى به إلى قيام الساعة (أبو الفضل, 1417هـ, 161), وكذلك وصف الله تعالى إخوانه (ﷺ) من الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) بالخلق الكريم فيقول (Y) في حقهم: [أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ](الأنعام:90).

هذا وأنّ القرآن الكريم حافل بآيات كثيرة - من الصعب عدّها وإحصاؤها - مما تحثّ الإنسان وتحرّضه على حسن الحلق بأنواعه والتحلّي به, كذلك السنة النبوية تؤكّد على حسن الخلق في نصوص كثيرة, وخير دليل على هذا حين سُئلت عائشة أمّ المؤمنين (رضي الله عنها) ما كان خلق رسول الله (ﷺ)؟

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قالت: [كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ](البخاري, 1409هـ, باب: من دعا الله أن يحسن خلقه, رقم الحديث: 308, ص115), فمن المعلوم أنّ حياة رسول الله (ﷺ) كلّها تفسير واقعي لمفاهيم القرآن الكريم الأخلاقية وأبعاده الإيمانية, هذا والتراث الإسلامي زاخر بشواهد كثيرة على اهتمام علماء الإسلام ومفكريه بموضوع الأخلاق وتأليف المصنفات فيه, فقد ألّفوا كتبا خاصة بأخلاق القادة.

5. حُسن العِلاقة مع الآخرين: إنّ القائد التربوي الناجح هو الذي يشعر من حوله أنّه فرد منهم لا فرق بينه وبينهم، يتواضع لهم ولا يتعالى عليهم ولا يهجرهم ولا يعتزلهم، ولعلّ من أهمّ مقوّمات القيادة التربوية حسن مخالطة الأصحاب وحسن العلاقة معهم, حتى لا يكاد يميز القائد عنهم بشيء (فرج الله, 1438هـ, 33).

لذا عدت هذه العلاقة الحسنة أصلا من أصول القيادة, والتحكم بين القائد ومن حوله في المؤسسة وخارجها يقوم على الأخوة والتعاون والمبادئ الرفيعة, مما يؤدي بالنتيجة إلى تحقيق أهداف المؤسسة بكفاءة وجودة عالية, وذلك ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: [وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ](التوبة:71).

ولقد كان رسول الله (ﷺ) المثال المحتذى به لهذه الخصيصة والميزة فكان يجلس كما يجلس أصحابه (رضي الله عنهم) ويأكل كما يأكلون, حتى لا يكاد يتميّز عنهم بشيء من شارته أو لباسه أو طعامه حتى ركوبه, وقد ثبت في صحيح البخاري أنّ رسول الله (ﷺ) كان جالسا مع أصحابه (رضي الله عنهم) فجاء رجل فقال: [أَيُّكُم مُحَمَّد؟] فقال له رسول الله (ﷺ): [قَدْ أَجَبْتُكَ](البخاري, 1422هـ, كتاب العلم, باب: ما جاء في العلم, رقم الحديث: 63, 23/1), ففيه دليل على أنّه (ﷺ) لم يكن يستأثر على أصحابه وجلسائه بشرف المجلس ولا يباينهم بزي ولا مقعد (ابن الموصلي, 1416هـ, 73-74).

فالناظر والمتدبر في حياة النبيّ (ﷺ) وسيرته العطرة يرى بوضوح أنّ تصرفاته (ﷺ) في كلّ حالاته الزوجية والاجتماعية والإدارية والقضائية والقيادية كانت في ضوء قوله تعالى: [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ](آل عمران:159), ها هو الصحابيّ الجليل أنس بن مالك (رضي الله عنه) الذي خدم رسول الله (ﷺ) عشر سنين يقول في وصفه: [فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا](البخاري, 1422هـ, كتاب: الديات, باب: من استعان عبدا أو صبيا, رقم الحديث: 6911, 12/9, ومسلم, 1374هـ, كتاب: الفضائل, باب: كان رسول الله (ﷺ) أحسن الناس خلقا, رقم الحديث: 2309, 1804/4).

فالذي يبدو للجميع أنّ رسول الله (ﷺ) كان حقّا - وسيظل - قدوة لنا وللناس جميعا وللقادة - خاصة - في مختلف مجالات القيادة في الحضر والسفر وحالة الحرب والسلم وغيرها, - لاسيّما - في حسن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

علاقته مع أصحابه (ﷺ) وحثّهم على أجمل الأخلاق وأحسنها, وشجّعهم على أن يكونوا قادة للأمة الإسلامية في زحياته (ﷺ) وبعد وفاته كما سجّل لنا ذلك التاريخ.

6. الفصاحة: الفَصْح: أصل يدلّ على الخلوص في الشيء والنقاء من الشوب, والفصيح: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه, ورجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ, ولسان فصيح أي طلق (الجوهري, 1407هـ, 391/1, وابن فارس, 1399هـ, 506/4, والزَّبيدي, 1984م, 18/7), فالفصاحة عبارة عن الملَكة التي يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أيّ غرض كان, فيكون قادرا بصفة الفصاحة الثابتة في نفسه على صياغة الكلام, وخلوص الكلمة من الغرابة والكراهة في السمع ومن تنافر الحروف؛ لتكون رقيقة عذبة تخف على اللسان، ولا تثقل على السمع، بل تكون مألوفة الاستعمال, حتى لا تكون شاذة (الهاشمي, 1426هـ, 14و34).

لا شكّ أنّ الفصاحة والقدرة على البيان تعدّان من أهمّ المقومات الأساسية, المطلوب توافرها في القائد التربوي ليكون أهلا للقيادة الإدارية, فمن أهمّ الواجبات الملقاة على عاتق أي قائد إداري, قيامه بإبلاغ الجماعة المسؤول عنها, بمضمون الرسالة التي توجّه إليهم من قبل سلطة أعلى منه ومنهم, ثمّ العمل على تفسير تلك الرسالة وتوضيحها وإقناعهم بقبولها, وحثّهم على العمل بمقتضاها وتنفيذ ما جاء بها, ومما لا شكّ فيه أنه على قدر بلاغة القائد وفصاحته وحسن بيانه وفهم الناس منه, يكون حظّه من النجاح في مهمته (أبو الفضل, 1417هـ, 156).

لقد أكدّ لنا القرآن الكريم على أهمية الفصاحة والقدرة على البيان, وينبغي للقائد أن يتحلّى بطلاقة اللسان واستعمال التعبيرات الجميلة والكلمات الطيبة, كما يشار ألى هذه الميزة والخصيصة في نصوص كثيرة, فعلى سبيل المثال يقول الله (Y) في حقّ رسله الكرام (عليهم السلام): [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ](إبراهيم:4), ويقول (Y): [فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ] (النحل:35), كذلك أشار رسول الله (ﷺ) إلى أهمية الفصاحة والبلاغة, وعدّ البيان نوعا من السحر أو شبيه السحر - إن صحّ التعبير - لتأثيره في المخاطب فيقول (ﷺ): [إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا] (البخاري, 1422هـ, كتاب: الطب, باب: إن من البيان سحرا, رقم الحديث: 5767, 138/7, ومسلم, 1374هـ, كتاب: الجمعة, باب: تخفيف الصلاة والخطبة, رقم الحديث: 869, 594/2).

نرى بعد عرض هذه المقومات الأساسية التي تمت الإشارة إليها فيما سبق, أنّه ينبغي التأكيد على نقطة مهمة وهي: أنّ المقومات لا تنحصر في هذه المجموعة فحسب, لأنّ الكُتّاب والباحثين وفي عدّهم للمقومات وتحديدها للقادة التربويين ما اتفقوا على عدد محدد بل اختلفوا كما اختلفوا في مواضيع أخرى, لكن مع هذا اختارنا هذه المجموعة منها كمقومات أساسية للقادة, ويرى أنّه لا بدّ من توافرها في القائد التربوي والتحلي بها, لأنّه قدوة وأسوة أمام من يختلط بهم ويتعايش معهم في أعماله اليومية, في المؤسسة وخارجها, بل ينبغي عليه أنْ يهيء جوا تنافسيا مع من يتعامل معهم في حياته اليومية للتحلي بهذه المقومات الأساسية وغيرها لكي تتطور المؤسسة التربوية ويستمر عطاؤها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

2.3. المطلب الثاني: مهام القيادة التربوية

تعدّ القيادة محورا رئيسا في العملية الإدارية - لاسيّما - في المجال التربوي, وهذا راجع إلى ما لها من بالغ الأهمية في أوساط المؤسسات الإدارية, من حيث أنها إحدى المحركات ذات الأهمية التي تعمل على ازدهار المؤسسات في تحقيق أهدافها المطلوبة، وكلما أدّت القيادة مهامها على أحسن وجه حققت النتيجة المنشودة, ومن أهمّ المهام التي تقع على عاتق القيادة وينبغي أن تقوم بها ما يأتي:

1. التخطيط: يُعدّ التخطيط الوظيفة الأولى للقائد التربوي, ويمكن القول بأنّ فاعليته القيادية ناتجة عن تخطيطه السليم الموضوعي الواقعي, وهكذا فإنّه يسعى منذ شروعه في العمل على صياغة الخطط المحكمة, الرامية لتحقيق الأهداف المرسومة بأفضل طريقة ممكنة وأدقها, كما ويحرص على وضع خطط شاملة للمؤسسة التي يقودها.

إنّ التخطيط يعني استشراف المستقبل, بأسلوب علمي صحيح للوصول إلى وضع مرغوب فيه, ويتضمن التخطيط الوقوف على جوانب العمل التربوي كلها, ويمنح القائمين على العمل صورة دقيقة عن الخيارات المطروحة لإنجاز المهام وتحقيق الأهداف كلها (أمل, 2012م, 197-198).

يزخر كتاب الله (Y) بالعديد من الآيات التي تُمثل حسن التخطيط وأهميته في شتى المجالات، مما لا يُمكن حصرها هنا؛ على سبيل المثال يقول الله (Ψ): [لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا] (المائدة:48) أي لكلّ أمة منكم أيّها الناس جعلنا شريعة أوجبنا عليهم إقامة أحكامها، ومنهاجا وطريقا فرضنا عليهم سلوكه لتزكية أنفسهم وإصلاح سرائرهم (المراغي, 1365هـ, 130/6), وكما يبدو ذلك بوضوح في قصتي سيدنا يوسف (υ), والقائد الصالح ذي القرنين.

2. التنظيم: بعد قيام القائد التربوي بالتخطيط الواضح للعمل يسعى لترجمة ما قام بالتخطيط له على أرض الواقع, ويتضمن ذلك توزيع الأعمال والأنشطة وترتيب طرق العمل وآلياته وإجراءاته بغية إنجاز المهام بالطريقة الفضلى والابتعاد عن العشوائية في تنفيذ المهام, يعدّ التنظيم الذي يعني التوزيع والترتيب مؤشرا واضحا على وعي القائد وفهمه لطرق العمل الصحيحة, وإشراكه للعاملين معه في تنظيم العمل التربوي وتنسيق الجهود المبذولة للقيام بتنفيذ الأعمال بكفاءة واقتدار.

يقع القيام بتنظيم وحدته الإدارية ضمن واجبات القائد, وينبغي عليه أن يراعي الخبرة والتخصص والقدرة والفاعلية فيمن يكلّفهم بالمهام, وهذا يضمن للأفراد تحقيق طموحاتهم واحترام آرائهم, هذا الأسلوب يؤدي دورا في دفع العاملين للمشاركة في العمل بحماس وقناعة, وضمن التزامهم في تحقيق الأهداف مما ينتج عنه الإبداع في العمل (مريزيق, 2008م, 244).

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تدلّ على التنظيم, على سبيل المثال؛ يقول الله (Y): [أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا](الزخروف:32), هذه الآية تطالبنا بغاية التنظيم، وبالتنظيم وحده تنتظم الحياة، وينهض العمران, ويعم الخير بين الناس، ويصل كل واحد إلى مطلوبه على حسب ما قدر الله (I) له من رزق واستعداد (طنطاوي, 1998م, 77/13).

3. التوجيه: يهدف التوجيه بشكل عام نحو تحسين العمل وإنجاز المهمات, وتجنب الوقوع في الأخطاء أو معالجتها بسرعة في حال حدوثها, ويتضمن التوجيه قيام القائد بحثّ من حوله بالطرق والأساليب المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من العمل, وللتوجيه مظاهر متنوعة منها الحديث الشفوي ما بين القائد والعاملين, والكتب الرسمية التي يوجهها القائد إلى الأقسام المختلفة في المؤسسة, وغير ذلك من وسائل إيصال المعلومات, فعلى القائد أن يطلع على أعمال الأقسام واللجان المختلفة في المؤسسة, ويعقد اللقاءات المستمرة مع العاملين فيها, ويشجع المتميزين منهم, إذ يعدّ التوجيه إحدى أهم وظائف القائد أو القيادة (مريزيق, 2008م, 246).

نرى أنّ القرآن الكريم نفسه توجيه من ربّ العالمين إلى الناس - كافة - والمؤمنين - خاصة - بمراعاة الدقة والتنظيم, وهو حافل وزاخر بآيات كثيرة من التوجيهات والأوامر والنواهي, هذا وبما أن القائد التربوي - مناط البحث - مسلم مثقف فيُعدّ التوجيه من أهمّ مهامّه.

4. الإشراف: يعدّ الإشراف والمتابعة وظيفة ذات أهمية كبرى من مهامّ القائد التربوي, فلا يكفي أن يقوم القائد التربوي بالأمور الثلاث الأولى ثم يترك الأمور دون متابعة أو مراقبة, وقد ينجح القائد في القيام بالوظائف الثلاث السابقة ويهمل وظيفة الإشراف والمتابعة فيفشل العمل, ولا تتحقق الأهداف المنشودة منه, فالإشراف يشمل متابعة خطة العمل والأنشطة والفعاليات والخدمات داخل المؤسسة (أمل, 2012م, 200).

نرى في قوله تعالى: [وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ](الأعراف:142), دلالة واضحة على الإشراف وأهميته فحين ذهب نبيّ الله موسى (υ) إلى ميقات ربّه (Y) طلب من أخيه هارون (υ) أنْ يُشرف على بني إسرائيل, كما يلحظ في السيرة النبوية ما يدلّ على أنّ النبيّ (ﷺ) تربّى في ظل القرآن الكريم وتغذى بفهمه, وقد أشرف (ﷺ) بنفسه على مهامه, ولما لم يكن لديه مجال لإنجاز مهامه وَكَّل غيره من أصحابه (ﷺ) ليقوم بها.

5. التقييم: يعدّ التقييم إحدى مهام القائد التربوي وهو من أهمّ مهامّه, يتضمن التقييم قيام القائد بالتعاون مع العاملين معه بمراجعة عناصر العملية التربوية القائمة في المؤسسة وانشطتها وبرامجها ومن ثم تحليلها, ويتناول التقييم نشاطات المؤسسة كما يتناول الوظائف التي يقوم بها القائد التربوي كالتخطيط والتوجيه وعملية التطوير والتنمية التي يسعى لإحداثها داخل المؤسسة, كما على القائد أن يهتمّ باختيار

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النمط القيادي الفاعل لتوجيه سلوكيات العاملين وتحديده, كذلك ينبغي أن يشمل التقييم وكفاءة القائد في تحقيق الأهداف المرجوة (أمل, 2012م, 202).

نرى بأنّ هذه المهام المشار إليها فيما سبق هي من أهمّ مهام القائد التربوي, وأن من يسعى نحو تحقيقها يلعب دورا إيجابيا في تطوير القيادة والمؤسسة وفي المجتمع أيضا, فضلا عن كلّ ما تقدم فلا بدّ مِن أن يحبّ القائد - ومن يعمل معه في مؤسسته - عملهم, لأنّ حبّ العمل عامل إبداع وتطور ودافع استمرار المؤسسة على التقدم نحو الأمام؛ مهما تكلفت الأمور, وضاقت الظروف, وكثرت العراقل, وصعبت العوائق, ولأنّ الحبّ محرك الحياة نحو الأفضل, ولا يخفى أنّ الأنبياء (عليهم السلام) مع ثقل مهمتهم - وهي تبليغ دين الله (Y) - كانوا قد تعاملوا مع أمتهم بالحب لأنهم كانوا فعلا قادة مربيين.

4. المبحث الثاني: أساليب عمل القيادة التربوية وخصائصها وشروطها

تتوزع المادة العلمية لهذا المبحث على ثلاثة مطالب هي:-

4.1. المطلب الأول: أساليب عمل القيادة التربوية

يأتي الأسلوب لغة: بمعان هي: الطريق، الوجه، المذهب؛ ويجمع أساليب, والأسلوب: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه (ابن منظور, 1414هـ, 473/1), وفي الاصطلاح: "تواضع المتأدبون وعلماء العربية على أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه, أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه, أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم"(الزُّرْقاني, 1415هـ, 239/2).

ويمكن تعريف أساليب القيادة التربوية والاشارة إليها من منظور القرآن الكريم بأنها: مجموعة الإجراءات المنهجية التي يقوم بها القائد التربوي مسترشدا بما جاء في القرآن الكريم من أجل تحقيق أهدافه التربوية في نواحيها المختلفة.

ينبغي للقائد التربوي أن يستخدم أساليب متنوعة وعديدة لتحقيق أهدافه الغالية، هذه الأساليب تهيّء له الفرصة لمراعاة الفروق الفردية، وتوفر له طاقة فائقة من المرونة، بحيث يستخدم الأسلوب الذي يراه مناسبا حسب الموقف التعليمي الذي هو بصدده، كما وبإمكانه أن يستخدم أكثر من أسلوب في الموقف الواحد.

بقي شيء ملفت للنظر والانتباه ألا وهو أنّ بعض الكُتّاب - منهم محمد قطب وفي كتابه منهج التربية الإسلامية (قطب, 1428هـ,180) - يستخدم بدل الأساليب أو معها مصطلح الوسائل, أمّا الأساليب فعرفناها, وأما الوسائل فهي جمع الوسيلة وفي الأصل هي ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به (ابن منظور, 1414هـ, 725/11), أو هي ما يتقرب به إلى الغير (الجرجاني, 1403هـ, 252), أو هي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الـتي يتوصل بها إلى تحصيل الـمقصود (ابن كثير, 1420هـ, 103/3), نرى أن استخدام الأساليب أولى من الوسائل لهذا الموضوع.

بعد هذه المقدمة القصيرة نستعرض أهمّ الأساليب التربوية التي ينبغي للقائد التربوي أن يستخدمها خلال تطبيقاته التربوية, وهي ما يأتي:

1. التربية بالقدوة: تعد القدوة في التربية من أكثر الوسائل تأثيرا وأقربها إلى النجاح, من السهل تأليف كتاب في التربية! ومن السهل تخيل منهج, ولكن هذا المنهج يظل حبرا على ورق, ويظل معلقا في الفضاء, ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض, ما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه, عندئذ فقط يتحول المنهج إلى حقيقة، يتحول إلى حركة، يتحول إلى تاريخ (قطب, 1428هـ,180).

ولأهمية القدوة كأسلوب تربوي قصّ الله (Y) على نبيّه المصطفى (ﷺ) أخبار من سبقه من الأنبياء (عليهم السلام) وأحوالهم مع أممهم ليستفيد منه الرسول (ﷺ) الدروس والعبر وليتعرف على سيرهم فيقتدى بهم, قال تعالى: [أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ](الأنعام:90), ويقول (Ψ) في آية أخرى في حقّه (ﷺ) عن أهمية القدوة: [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا](الأحزاب:21) "الأسوة القدوة, والأسوة ما يتأسى به أي يتعزى به, فيقتدى به في أفعاله جميعها ويتعزى به في أحواله كلها"(القرطبي, 1384هـ, 155/14), يظهر لنا من تفسير الآية الكريمة أنّ الله (I) أكّد على القدوة الحسنة وجعلها سنة في دعوة أنبيائه (عليهم السلام), فرسول الله (ﷺ) كان خير قدوة حسنة لأمته في شؤونه كلها, ولن نعدم التربية الصحيحة طالما نهلنا أصول هذه التربية من القرآن الكريم والسيرة العطرة للنبي (ﷺ) بما تتحلى به من معاني القدوة الحسنة والأسوة الطيبة القائمة على أصول الأخلاق الفاضلة.

يتبين مما سبق أنّ أسلوب التربية بالقدوة من أهمّ الأساليب اللازمة لتجسيد القيم في حياة المسلم والمساهمة في تعديل سلوكه، فالقدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع, لذا ومهما بذلنا من جهود في سبيل إيجاد منهج تربوي متكامل لتربية القيادات وإعدادها, ورسم خطة محكمة لتنمية قدرات الإنسان وتنظيم مهاراته, وإعداد جوانب حياته الروحية والوجدانية والعقلية والسلوكية, فإنّ ذلك لا يغني عن وجود واقع تربوي تجسده شخصية مربية أو قيادية تحقق بسلوكها وأسلوبها التربوي الأسس والأهداف التي يراد من المنهج التربوي تحقيقها كلها (النحلاوي, 1434هـ, 205).

2. التربية بالموعظة: لقد جبلت طبيعة الإنسان ونفسه على التأثر بما يلقى إليها, من وعظ ونصح تأثرا مؤقتا، يتطلب التكرار ليستديم ثبات الموعظة وتؤثر في النفس استجابة والتزاما, والموعظة من الوعظ وهو: النصح والتذكير بالخير والحق, على الوجه الذي يرق له القلب, ويبعث على العمل (رضا, 1990م, 321/2), عليه تعدّ الموعظة في المفهوم التربوي النصيحة بعمل الخير، واجتناب

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل (ملك وأبو طالب, 1986م, 42).

ينبغي للقائد التربوي أن يراعي التربية بالموعظة التي هي الأسلوب الفعّال, لأنها من حيث هي أسلوب تربوي رائع أخذ به المنهج القرآني, وحفلت آياته به على طرق شتى وصيغ متعددة, لأنّ القرآن كتاب موعظة وهداية وبيان, قال تعالى: [هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ](آل عمران:138), وقد طبق الأنبياء (عليهم السلام) هذا الأسلوب في دعوتهم وتربيتهم لأممهم, وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في أكثر من موضع حين سرده لقصصهم.

ويتميز أسلوب التربية بالموعظة الحسنة في المنهج القرآني بتعدد صيغه, وألفاظه, وعباراته, وتنوعها, وهو ما يمكن الإشارة إليه بإيجاز فيما يأتي:

أ. النداء الإقناعي مصحوبا بالاستعطاف أو الاستنكار: هذا الأسلوب له إيحاءاته المؤثرة على المشاعر والأحاسيس, كما له تأثيره البالغ في القلوب والأرواح, وهو ظاهر في خطاب المنهج القرآني للأفراد على اختلاف أشكالهم وأجناسهم وطبقاتهم, مثل قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ](آل عمران:102).

ب. الأسلوب القصصي مصحوبا بالعبرة والعظة: وهذا الأسلوب له تأثيراته النفسية وإيحاءاته المعنوية وانطباعاته الذهنية, وحججه المنطقية وبراهينه العقلية, وهو ظاهر في العديد من الآيات - لاسيّما - المتعلقة منها بأخبار الأنبياء (عليهم السلام) مع أقوامهم, مثل قوله تعالى: [وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ](هود:120).

ج. الأسلوب التوجيهي مصحوبا بالوصايا والمواعظ: وهذا الأسلوب أيضا له تأثيره البالغ على قلب الإنسان وروحه, لما يصحبه من توجيهات ربانية تقود إلى الخشوع والتفكير والتطبيق لتعاليم المنهج الإلهي, وتربية الإنسان وإعداده إعدادا متكاملا, مثل قوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ](لقمان:13)(علوان 1981م, 2/689-699).

3. التربية بالأمثال: هذا الأسلوب أيضا من الأساليب التي ينبغي أن يتحلى به القائد التربوي ويستخدمه, وهي من الأساليب الشائعة التي له أهمية كبيرة في توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان والأفكار, وإزالة الغموض عن الأشياء التي قد يعتريها الغموض وعدم الوضوح, فقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في كثير من آياته, ويهدف كثير من أمثاله إلى تربية السلوك الإنساني وإقامته على معايير وأسس مشتقة من العقيدة الإسلامية, وتربيته تربية ربانية (النحلاوي, 1426هـ, 77), وكذلك استخدمه النبيّ (ﷺ) في الحلقات التربوية التي كان يعقدها لتربية صحابته الكرام (رضي الله عنهم),

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولتقريب الأشياء غير المادية وغير المنظورة, بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها (محرم, 1427هـ, 112).

إنّ التربية بضرب الأمثال أوقع في النفس وأقوم في الإقناع وأبلغ في الوعظ وأقوى في الزجر, ومن فوائد هذا الأسلوب الراقي إبراز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس, فيتقبله العقل لأنّ المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم, كما ضرب الله (Y) مثلا لحال المنفق رياء إذ لا يحصل من إنفاقه على شيء من الثواب (القطان, 1427هـ, 281), فقال تعالى: [فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا](البقرة:264), والآيات كثيرة جدا فيها ضرب الأمثال على سبيل المثال لا الحصر, نذكر ما يأتي:-

أ. قال الله (Ψ): [أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ](الرعد:17).

ب. قال الله (Ψ): [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ] (إبراهيم:24-25).

ج. قال الله (Ψ): [وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ](النحل:112).

د. قال الله (Ψ): [مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ](العنكبوت:41).

هـ. قال الله (Ψ): [مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ](البقرة:261).

وفي نهاية هذا الأسلوب لا بد من الإشارة إلى أهم الأهداف التربوية في ضرب الأمثال وهي: تقريب المعنى إلى العقول والأفهام وإيضاحه, وإثارة الانفعالات التي تناسب المعنى, ومِران العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم, والتحريك وإثارة العواطف والوجدان (النحلاوي, 1434هـ, 201-204).

4. التربية بالقصة: من أظهر أساليب القيادة التربوية وأنجحها في التأثير في النفوس التربية باستعمال القصة، والقرآن الكريم أتى بكثير من القصص لما فيها من الهداية والإيمان والتدبر، واستخدمها في التربية والتوجيه والتعليم على أبدع ما يكون، وتمتاز قصص القرآن بسموّ الغاية، وتمدنا بأمثلة عالية في تحقيق الموعظة واكتساب الأخلاق الحميدة, فضلا عن فوائد تأريخية واجتماعية وعلمية (المرسي, 1419هـ, 142).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والإسلام يدرك أهمية التربية بالقصة والميل الفطري للإنسان إليها، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم, والقرآن الكريم استخدم القصة للأنواع المختلفة من التربية والتوجيه من التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم (قطب, 1428هـ, 193-194), كما استعمله الله (I) في كتابه العزيز ليتعظ الناس بها, وليثبّت بها قلب الرسول (ﷺ) فيقول (I): [وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ](هود:120).

فلذلك ينبغي للقادة التربويين أن يحببوا إلى الناشئة أسلوب التربية القصصية؛ لما في ذلك من فوائد جليلة, وهي تشد انتباه السامعين وتشوقهم إلى الاستماع والاستفادة منها, وتعين في ترسيخ الفكرة في عقولهم وقلوبهم (محرم, 1427هـ, 94), ومما لا شك فيه أنّ القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع بشغف, وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر, وتسترسل مع سياقها المشاعر فلا تمل ولا تكل, إذن الدروس التلقينية والإلقائية تورث الملل, ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بشدة وصعوبة, لذا كان أسلوب التربية بالقصة أجدى نفعا, وينبغي للقادة التربويين أن يستفيدوا منها في مجالات التعليم والتوعية (القطان, 1427هـ, 305).

5. التربية بالحوار: هذا الأسلوب يرتقي بالقائد التربوي إلى مرتبة عالية؛ لأنه يحاول أن يعالج من خلاله المشاكل بهدوء ومبادلة الآراء بعيدا عن الفوضى, لأنّ المقصود بالحوار هو أن يتناول الشخصان الحديث عن طريق المحاورة أو السؤال والجواب, شريطة وحدة الموضوع والهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفا، وللحوار أثر بالغ في نفس الشخص الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام (النحلاوي, 1434هـ, 167).

حفلت آيات القرآن الكريم بأمثلة كثيرة تضمنت هذا الأسلوب في مواضع شتى من سور القرآن العظيم, منها ذلك الحوار القائم الذي دار بين رب العزة (I) وبين إبليس الذي رفض السجود لآدم, كذلك الحوار الذي دار بين رسل الله الكرام (عليهم السلام) مع أقوامهم (القهوجي, 1437هـ, 254), وإنّ المتتبع لسيرة الرسول (ﷺ) القائد المربيّ الرباني يجد أنّ هذا الأسلوب كان من أهمّ الأساليب التي اتبعه (ﷺ) في تربيته وتعليمه لأصحابه الكرام (رضي الله عنهم) للوصول إلى فكرة معينة قد يعجز الصحابة عن اكتسابها بطريقة أخرى (الشيباني, 1979م, 38), فكان الرسول (ﷺ) يستخدم هذا الأسلوب في التربية ليعلّم المسلمين شتى أمور دينهم ودنياهم, فهو أسلوب يدفع بالمتعلم إلى المشاركة بالأسئلة والاستماع والفهم والتساؤل عمّا لا يدركه من حقائق, وأسلوب التربية بالحوار يتم بطريقتين هما (محرم, 1427هـ, 104):-

الأولى: الحوار والمناقشة: وذلك بألقائه السؤال على بعض أصحابه (رضي الله عنهم) ليلفت أنظارهم ويثير انتباههم للموضوع, ثمّ ينتظر منهم الإجابة فإن أجابوا صوابا قبل منهم إجابتهم, وإلا فإنه يجيب الإجابة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الصحيحة, وهذه الطريقة واضحة في الحوار الذي دار بينه (ﷺ) وبين معاذ بن جبل (رضي الله عنه)(القرشي, 1435هـ, 346): [عَنْ مُعَاذٍ (رضي الله عنه) قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ (ﷺ) عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا](البخاري, 1422هـ, كتاب: الجهاد والسير, باب: اسم الفرس والحمار, رقم الحديث: 2856, 29/4, ومسلم, 1374هـ, كتاب: الإيمان, باب: من لقي الله بالإيمان, رقم الحديث: 30, 58/1).

الثانية: السؤال ثمّ الجواب: وذلك كما في تلقيه (ﷺ) الأسئلة المطروحة عليه من قبل بعض أصحابه (رضي الله عنهم), ثمّ إجابته عليها بما يفيد السائل والسامع, ومما يؤكد اهتمام القائد المربي الأعظم (ﷺ) أيضا بتربية أصحابه على السؤال عمّا ينفعهم (القرشي, 1435هـ, 346و367) ماورد في الحديث الذي رواه أنس بن مالك (رضي الله عنه): [أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ (ﷺ) عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا, قَالَ: لاَ شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (ﷺ)، فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ](البخاري, 1422هـ, كتاب: أصحاب النبي (ﷺ), باب: مناقب عمر بن الخطاب (τ), رقم الحديث: 3688, 12/5).

لأهمية هذا الأسلوب الراقي الناجح للقائد التربوي؛ يجدر بنا أن نشير إلى بعض الدراسات التي ذكرت أنّ الإنسان لا يتذكر بعد شهر سوى [13%] من المعلومات التي حصل عليها عن طريق السمع, في حين أنه يتذكر بعد شهر [70%] من المعلومات التي حصل عليها عن طريق البصر, أما المعلومات التي حصل عليها عن طريق الحوار والنقاش والمشاركة فإنه يتذكر منها بعد شهر شبه [95%] منها (الحمادي, 1419هـ, 10).

هذه النتائج التي حصلت خلال تلك الدراسات تطبق عليها مقولة الفيلسوف الصيني كونفوشيوس: "قل وسوف أنسى, أرني ولعليّ أتذكّر, شاركني وسوف أتذكّر"(السويدان وباشراحيل, 1426هـ, 165).

نرى أنّ هذا الأسلوب - أسلوب الحوار - يُعدّ من أعظم السبل لتطوير العلاقات الإنسانية وتنميتها, وزرع القيم والمبادئ وصنع الرجال, لذا اهتم به علماء الإسلام الأجلاء حتى صار دأبهم, فعلى سبيل المثال ترى أنّ كتاب (الأمّ) للإمام الشافعي (رحمه الله) "كان ثمرة محاورات رأّسها الشافعي؛ وليس هو من تأليفه كباحث متأمل على إنفراد"(الحسن, 1413هـ, 46).

والقائد التربوي بحاجة ماسة إلى جلسات الحوار الهادفة مع من يختلط بهم في المؤسسات التربوية وغيرها, لأنّ الإنسان بطبعه يشعر - حين يتحاور غيره - بإخراج ما دفن في قلبه من هم وغم ومآسي وآلام, فهو بحاجة إلى من يخاطب عقله الباطن, إذن بالحوار نستطيع فهم من حولنا وتصحيح آرائهم وأفكارهم وزيادة العاطفة والألفة والقبول معهم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

6. التربية بالترغيب والترهيب: ذلك الأسلوب الذي يتماشى مع الطبيعة البشرية, فهذا الأسلوب أسلوب فطري فطر الله (Y) الإنسان عليه من الرغبة في الرفاهية والسعادة وحسن البقاء، والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير.

يعدّ هذا الأسلوب من الأساليب التي لا يستغني عنه القائد التربوي في كل مكان وزمان, إذ لا يمكن أن تحقق التربية أهدافها ما لم يعرف الطفل - أو الإنسان - أنّ هناك نتائج مسرة أو مؤلمة وراء عمله وسلوكه, فإن عمل خيرا نال السرور والحلاوة, وإن عمل شرّا ذاق الألم والمرارة (الجمالي, 1982م, 117).

إذن جدير بالقائد التربوي أن يستخدم هذا الأسلوب الناجح, لأن التربية الإسلامية - المؤلفة من القرآن والسنة - حافلة بأمثلة كثيرة منه مما يصعب حصرها, فمن القرآن الكريم على سبيل المثال نذكر:-

أ. قوله تعالى: [فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ](البقرة:284).

ب. قوله تعالى: [مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ](الأنعام:160).

ج. قوله تعالى: [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ] (الزلزلة:7-8).

وحينما يستخدم القائد التربوي هذا الأسلوب لا بد من أن يراعي تقديم الترغيب على الترهيب, فارجع لقول الحق تبارك وتعالى في الآيات السابقة لتجد الإثابة على الخير والترغيب فيه جاءت قبل الترهيب من الشرّ والعقاب عليه, بل ولا تستخدم التربية الإسلامية الترهيب والعقوبة إلا إذا لم يفلح الترغيب والثواب (القاضي, 1422هـ, 186-187).

فهذا هو الإمام الغزّالي (رحمه الله) يؤكّد على إثابة الطفل على السلوك الحسن وعدم التسرع في معاقبته إذا أخطأ, بل تمنح له الفرصة ليرجع عن خطئه ويصححه أو يشارك في تصحيحه, وفي ذلك يقول: "مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود, فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس, فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه ولا يظهر له أنه يتصور أن يتجاسروا أحد على مثله, ولا سيّما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه, فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة, فعند ذلك إن عاد ثانيا فينبغي أن يعاتب سرا ويعظم الأمر فيه ويقال له: إيّاك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا وأن يطلع عليك في مثل هذا فتفتضح بين الناس" (الغزالي, 1426هـ, 100/3).

كذلك من الكتّاب المعاصرين من يرى أنّ العقوبة ينبغي أن تستخدم في مجال التربية حين لا يفلح الترغيب ولا تفلح المثوبة ولا القدوة والموعظة، فلا بدّ إذن من علاج حاسم يضع الأمور في موضعها الصحيح, والعلاج الحاسم هو الترهيب والعقوبة - على الرغم من أن هناك بعض الاتجاهات التربية الحديثة تنفر من العقوبة وتكره ذكرها على اللسان - لأن التربية الرقيقة اللطيفة كثيرا مّا تفلح في التربية لأن الزيادة من الرقة واللطف تضر ضررا بالغا لأنها تنشئ كيانا ليس له قوام.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هذا ومن المعلوم أنّ الناس في درجات متفاوتة فمنهم من تكفيه الإشارة البعيدة فيرتجف قلبه ويهتز وجدانه، ويعدل عما هو مقدم عليه من انحراف, ومنهم من لا يردعه إلا الغضب الجاهر الصريح, ومنهم من يكفيه التهديد بعذاب مؤجل التنفيذ, ومنهم من لا بدّ من تقريب العصا منه ليراها على مقربة منه, ومنهم بعد ذلك فريق لا بدّ أن يحس لذع العقوبة على جسمه ليستقيم! (قطب, 1428هـ, 189-192).

هذا هو جوهر التربية الإسلامية والمواصفات التي ينبغي أن تتوافر في القائد التربوي الذي يواجه المجتمع, فعليه أن يبشّر ولا ينفّر, وأن يرغب المتعلمين ومن معه على العلم والسلوك الحسن ويثيبهم على ذلك, وأن يعظهم ويحذرهم عن الخطأ ويجنبهم في السير عليه.

بهذا القدر نكتفي بذكر أساليب عمل القيادة التربوية - ولو بقي بعضها ولم يشر إليها - مراعيا خوف الاطالة والملل وحذرا من الحشو في الكلام لأنّ خير الكلام ما قلّ ودلّ, مع ذلك ذكرنا أهمها حسب المصادر المعتبرة في هذا المجال, فالقائد أو أي شخص تربوي لو راعى هذه الأساليب وطبقها أثناء قيامه بهذه العملية المباركة ومواقفه التعليمية, يرى ثماره ويبرز لديه مدى براعته في توصيل المعلومات وإكساب القيم الإسلامية النفيسة, كما يرى بأم عينيه التطور والتقدم في نتائجه التربوية داخل مؤسسته والمجتمع بأسره.

4.2. المطلب الثاني: خصائص القيادة التربوية

خصائص القيادة التربوية في هذا البحث عبارة عن: مجموعة صفات وسمات متكاملة ومكونة لشخصية القائد التربوي، التي توجه سلوكه خلال تعامله مع خالقه (Y) ومع نفسه، ومع المتعلمين أو الذين معه وحوله في المؤسسة وخارجها أثناء العمل التعليمي أو التربوي وغيرها من المهمات التعليمية والأعمال الهادفة التي يقوم بها القائد التربوي لتحقيق أهداف العملية التربوية بكفاءة وفاعلية في إطار ثقافة المجتمع وفلسفته.

إنّ القيادة التربوية تعدّ من أصعب أنواع القيادة فهي ليست بالمهمة السهلة, لأنها تتطلب ممن يقوم بها أن يكون مؤهلا متفهما لمبادئها وقواعدها وأساليبها وأصولها, لذا فلا بد من أن يتمتع القائد بخصائص وصفات وسمات حسية ومعنوية وجسمانية ونفسية, تمكنه من أداء مهمته وصولا إلى ما يبتغي إليه من أهداف, فقد أجريت دراسات وأبحاث كثيرة لتحديد صفات القيادة وسماتها وخصائصها, غالبا مّا كانت هذه الدراسات مستقاة بعد إنجاز العمل أو حصول حدث مّا كالنجاح في عملية إدارية أو فنية أو تحقيق إنجاز مّا تعبيراً عن التجارب الشخصية, فقد تكثفت هذه الدراسات للبحث عن صفات القائد التربوي إلى أن تمّ الوصول من خلالها إلى تحديد عدة صفات؛ لا بد من أن يتمتع بها القادة الناجحون, إلا أنّ هذه الصفات هي صفات نسبية ومتفاوتة من شخص لآخر, يجب الانتباه إلى أن توافر هذه الصفات في شخص ما لا يعني أنه قائد ناجح بالمطلق (ج. كوروتوا, 1986م, 19), لأنّ الصفات التي يجب أن يتمتع القائد بها كثيرة ومتعددة ومتجددة تفرضها ضرورات الحياة العصرية ومستجداتها, ومع تطور التقنيات تتطور الضرورات التي يجب أن يتمتع بها القائد أو الذي يتربع على قمة هرم القيادة, مهما كان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نوع المنظمة أو المؤسسة التي يرأسها من مستوى إدارة الأسرة في البيت إلى مستوى قيادة الدولة, فهي إذن ضرورات لا غنى عنها لكل واحد منا, إلا أنّ المؤكّد هو أنّ غياب هذه الصفات يحول دون نجاح القائد في مهمته (طشطوش, 2008م, 57).

بعد هذه التوطئة القصيرة ينبغي أن يُعلم أنّ صفات القيادة وخصائصها, هي مواهب نفيسة غالية وهبها الله (Ψ) لعباده, قد تكون فطرية وقد يكون بعضها مكتسبة, ففي هذا المطلب نركز على صفات القائد التربوي وخصائصه التي تمنح بنيته الشخصية الصلابة وروح التعايش والتضحية مع من حوله من العاملين في المؤسسات التربوية والمجتمع معا, ذلك لأنّ مجال التربية والتعليم يحتاج إلى أصحاب يتمتعون بالأخلاق الحميدة والعلم النفيس والثقافة الرفيعة لعظم هذه المهمة في النهوض بالمجتمعات وتقدمها, ومن أهم الصفات والخصائص وأبرزها مما ينبغي أن يتحلّى بها القائد التربوي والمربّي الناجح ما يأتي:-

1. التواضع: تواضعَ يتواضع تواضُعًا، فهو مُتواضِع، وتواضع العبدُ: تخاشَع، تذلَّل، عكسه تكبَّر (عمر, 1429هـ, 3/ 2456), المراد بالتواضع "تحقير النفس وإهانتها بالنسبة إلى عظمة الله (Y) وقبول الحق بحسن الخلق"(المناوي,1410هـ, 111), وهو أحد أهم أسباب قبول القائد التربوي عند من يتعامل معهم في المؤسسات التربوية والمجتمع, وهي ميزة تُكسب بها المحبة والقوة, هذه الصفة الحميدة تظهر جلية واضحة في سرد قصص الأنبياء (عليهم السلام) المذكورة في القرآن، وإنّ هذا الخلق من سمات عباد الرحمن فقد أخبر الله (Y) عنهم في القرآن الكريم فقال: [وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا](الفرقان:63) أي: "ساكنين متواضعين لله (Y) وللخلق, فهذا وصف لهم بالوقار والسكينة والتواضع لله ولعباده"(السعدي, 1424هـ, 586), مع ذلك نهى الله (Y) عن التكبر واستحقار الناس, فيقول (I): [وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ](لقمان:18) يقول ابن عباس (رضي الله عنهما) في تفسير هذه الآية: "لا تتكبر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك"(ابن كثير, 1420هـ, 338/6)، كذلك جاءت أحاديث كثيرة في مدح هذه الصفة الكريمة مثل قوله (ﷺ): [وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ](مسلم, 1374هـ, كتاب: البر والصلة والآداب, باب: استحباب العفو والتواضع, رقم الحديث: 2588, 2001/4).

2. التفاؤل: من الفأل وهو ضد الطيرة, والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء، والفأل يكون فيما يحسن (ابن منظور, 1414هـ, 513/11), التفاؤل قوة نفسية نفيسة إيجابية, وهي إحدى الصفات ذات الأهمية للقائد التربوي, مما لا بد أن يتحلى بها وتتوافر فيه, ينظر المتحلّى بهذه الصفة إلى الغد بابتسامة وأمل, يسير إلى الغاية المنشودة بروح القائد الناجح, وبنفسية منتصرة دون أن يصيبه اليأس أو يغلب عليه قنوط (فتحي, 1429هـ, 144), والقائد التربوي المسلم هو أجدر الناس بأن يتصف بالتفاؤل ويتحلّى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

به ويتجنب التشاؤم لأنّ القرآن الكريم والسنة النبوية يؤكّدان على ذلك كما يبدو مما يأتي:-

أ. إنّ القرآن الكريم حرم اليأس وذمّ اليائسين, فيقول الله (I): [وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ](يوسف:87), ويقول (I): [قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ](الحجر:56), لقد بدى في هاتين الآيتين أنّ اليأس قرين الكفر والضلال.

ب. أنّ رسول الله (ﷺ) أمر بالتفاؤل ونهى عن التشاؤم, وتفاءل (ﷺ) في غزواته وحروبه ولم يتطير (الماوردي, 1981م, 133), وجاء في الصحيحين بأنّه (ﷺ) يقول: [لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ, قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ](البخاري, 1422هـ, كتاب: الطب, باب: الفأل, رقم الحديث: 5755, 135/7, ومسلم, 1374هـ, كتاب: السلام, باب: الطيرة والفأل, رقم الحديث: 2223, 1745/4).

3. القوة: القُوَّةُ: خلاف الضعف (الجوهري, 1407هـ, 2469/6), لا بدّ أن تتوفر في القائد وهي من أهمّ خصائص القائد التربوي وصفاته, ولا نعني بالقوة الشدة والحدة إنّما المراد بها الكفاءة والقدرة على أداء المهمة, لأنّ القوة التي يؤكّد عليها الإسلام تختلف باختلاف طبيعة المهمة, بحيث يختار الموقف المناسب من اللين أو الشدة, وللقوة مظاهر متعددة أي أنها لا تتمثل في القوة البدنية فحسب ولا تقتصر عليها, بل أنّ هناك أنواعا أخرى من القوة كقوة العقيدة من رسوخ الإيمان في القلب, وقوة المعرفة من البصيرة بالعلوم, وقوة المسؤولية من القدرة على مواجهة التحدي, لأنّ الشخصية الضعيفة لا يمكنه التحدي والدعوة إلى منهجه وأفكاره (عبد السلام, 1438هـ, 38-39), كما يُبرز القرآن الكريم هذا المفهوم بوضوح حينما يروي لنا قصص الأنبياء (عليهم السلام), فيقول النبيّ (ﷺ): [الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ](البخاري, 1409هـ, باب: الذي يصبر على أذى الناس, رقم الحديث: 388, ص140), ويقول (ﷺ): [الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ](مسلم, 1374هـ, كتاب: القدر, باب: في الأمر بالقوة وترك العجز, رقم الحديث: 2664, 2052/4), المؤمن القويّ: يعني في إيمانه، والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس؛ فيكون صاحب هذا الوصف أكثر وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى (النووي, 1392هـ, 215/16), وليس المراد القوي في بدنه؛ لأن قوّة البدن قد تكون ضرراً على الإنسان إذا استعمل هذه القوّة في معصية الله (I)، فقوة البدن ليست محمودة ولا مذمومة في ذاتها، إن كان الإنسان استعمل هذه القوة فيما ينفعه في الدنيا والآخرة صارت محمودة, وإن استعان بهذه القوّة على معصية الله (I) صارت مذمومة (العثيمين, 1426, 76/2-77), هذا المفهوم يشجع القادة على التّسلح بسلاح القوة والصبر على المشاقّ.

4. الأمانة: أمُنَ يأمُن، أمانةً، فهو أمين, أمُن الرَّجلُ: حافظ على عهده؛ وصان ما اؤتمن عليه، عكسه خان (عمر, 1429هـ, 122/1), والأمانة: حفظ شيء وعدم التصرف فيه سواء كان مالا أو غيره؛

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وسواء كان ذلك الشيء مملوكا له أو لغيره (نكري, 1421هـ, 118/1), وبعبارة أخرى الأمانة: خلاف الخيانة، وهي مصدر أمن الرجل أمانة؛ فهو أمين إذا صار كذلك، ثم سمّي ما تأتمن عليه صاحبك أمانة (القونوي, 1424هـ, 93).

إذن تعد الأمانة من أهمّ صفات القائد التربوي وخصائصه أي ينبغي أن يكون القائد أمينا ويتحلى بهذه الصفة الجميلة, وللأمانة شأن عظيم في حياة البشرية فقد عظّمها القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية الشريفة, وهذا واضح الدلالة في قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ](النساء:58), وقد قرنت الأمانة لعظمها بالرسالة النبوية يقول (I): [إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ](الشعراء:107), كما أنّ الأمانة جعلت القيادة بعينها في قوله (ﷺ): [فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ]، ولما سُئل (ﷺ) عن كيفية إضاعتها أجاب الحبيب (ﷺ): [إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ](البخاري, 1422هـ, كتاب: العلم, باب: من سئل علما وهو مشتغل في حديثه, رقم الحديث: 59, 21/1), أي إذا أسندت الأمور الهامة التي ترتبط بها مصالح المسلمين إلى غير أصحاب الكفاءات الشرعية والإدارية والعلمية والفنية وسلمت لغير ذوي الاختصاص فقد ضاعت الأمانة وأوشكت الساعة أن تقوم (قاسم, 1410هـ, 156/1).

لكل ذلك تبلغ الالتزام بالأمانة من سمات القائد التربوي, وخصائصه البالغ الأهمية, فالقائد التربوي مؤتمن على تطبيق السياسات التربوية والنشاطات التعليمية ورعاية النشء الجديد وجيل المستقبل عليه, إذن لا بدّ أن يكون أمينا على كلّ ما يتولاه وما استودع عليه (أبو ناصر, 2008م, 49).

5. العلم: هو صفة أصيلة وخصيصة متميزة ملازمة من خصائص القائد التربوي والقدوة المربي, فيجب أن يتوفر لدى القائد التربوي, الذي يسند إليه أمر القيادة العلم والمعرفة والخبرة, فقد وصف الله (Y) في كتابه العزيز أنبيائه الكرام (عليهم السلام) وغيرهم بالعلم لأهميته, ويكفى لأهمية العلم الاستشهاد بقوله تعالى: [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ](آل عمران:18), هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، إذ لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله (Y) باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء, وقال في شرف العلم لنبيه (ﷺ): [وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا](طه:114), ولو كان هناك شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه (ﷺ) أن يسأله المزيد منه كما أمره أن يستزيد من العلم (القرطبي, 1384هـ, 41/4).

نرى أنّ الذي يريد القيادة والريادة, ينبغي أن يتعلم ويزيد من علمه ولا يقطع صلته به قبل وصوله إلى هذه المرتبة وبعدها كما أشار إلى ذلك الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): [تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا](البخاري, 1422هـ, كتاب: العلم, باب: الاغتباط في العلم والحكمة, 25/1), لأنّ بعض الناس قد يمنعه الكبر والاحتشام أنْ يجلس مجلس المتعلمين (العسقلاني, 1379هـ, 166/1), - لا سيّما - بعد تسنّمه وتوليّه مهمة من المهمات.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

6. الحزم: هو ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة (ابن منظور, 1414هـ, 131/12), إذن الحزم هو الإتقان والضبط (المناوي, 1410هـ, 139), وهو صفة ملازمة ضرورية تتطلبها القيادة التربوية الناجحة عند حصول خلل أو تقصير في أداء عمل مع مراعاة الإنصاف في اتخاذ القرارات المناسبة, وهي من خصائص القائد التربوي والإداري مما تشير إليها الدراسات الإدارية الحديثة, وهي لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية التي تطلب منا أن يكون القائد قاطعا في قراراته بدون تردد ما دام أنه اتخذ قراره بعد تفكير عميق ومشاورة ذوي الخبرة (عبيدات, 1422هـ, 216), ويُلمس ذلك في قوله تعالى: [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ](آل عمران:159), والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة على اتخاذ الحزم من قبل الأنبياء (عليهم السلام) وغيرهم, على سبيل المثال قال الله (Y) عن سيدنا سليمان (υ) وحزمه مع هدهد: [لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ](النمل:21), كذلك خضر مع سيدنا موسى (υ): [قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ](الكهف:78), وكذلك في موقف ذي القرنين: [قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ](الكهف:87).

وكذلك تحثنا السنة النبوية على التحلّي بهذه الصفة الجليلة - الحزم - فقد جاء في قوله (ﷺ): [احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ](مسلم, 1374هـ, كتاب: القدر, باب: في الأمر بالقوة وترك العجز, رقم الحديث: 2664, 2052/4), وكذلك تجد مواقف كثيرة في السيرة النبوية تدل على حزم رسول الله (ﷺ) - لاسيّما - في غزواته.

بناءً على ما مضى يبدو أنّ الحزم صفة ذات أهمية كبيرة لا غنى عنها للقائد التربوي, إذ القائد قد يمرّ بظروف وأحوال تفرض عليه اتخاذ القرار بشجاعة وبسرعة, لذا ينبغي عليه أن يكون قادرا وحازما في إنجاز القرارات الفورية وحسمها (طشطوش, 2008م, 44).

7. العفو: هو الصفح وترك عقوبة المستحق (الفيروزآبادى, 1426هـ, 1313), وهي صفة كريمة وخاصية محبوبة إذا تمسك بها القائد التربوي واهتم بها, يكون مبعث نجاحه في إدارته وتفوقه في أموره, فيحبه من معه بل يتميز في نظرهم (أبو ناصر, 2008م, 52) لأنه ربّما يتعرض معهم لسوء فهم خلال تواجده بينهم فينبغي له أن يعفوهم, ومما لا شك فيه أنّ الإسلام يدعو إلى الصفح والعفو عند المقدرة, ومن يتسامح في حقه ويتنازل عن دعواه فهو نبيل الخلق ومحبوب عند الخالق كما يقول (Ψ): [وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ](آل عمران:134), ونجد في آية أخرى أنّ الله (Y) أمر رسوله محمد (ﷺ) بالعفو فقال: [خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ](الأعراف:199).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

8. الهمّة العالية: هذه صفة عظيمة ولها تأثير بالغ على نفسية القائد التربوي والذين يتعامل معهم, إذ لا يكتب للقائد النجاح إلا إذا كانت نفسه تشتاق للمعالي، وأهدافه ترتقي وتسمو نحو القمّة, يجب أن يبدو ذلك بوضوح في معاملته الإدارية والتربوية في المؤسسة والمجتمع، هذه الصفة الجليلة تتبين أهميته وتظهر فعاليته بوضوح في قصة نبي الله موسى (υ) مع العبد الصالح خضر كما يذكرها الله (Y) بقوله: [فَانْطَلَقَا](الكهف:71-74-77) ثلاث مرات، كما ذكر همة القائد الصالح ذي القرنين ثلاث مرات بقوله (I): [حَتَّى إِذَا بَلَغَ](الكهف:86-90-93), هاتان القصتان كلتاهما مذكورتان في سورة الكهف.

بعد هذا العرض لمجموعة من صفات القيادة التربوية وخصائصها بنوع من التفصيل, لا بدّ من القول بأنه لو تعمّق أيّ باحث في القرآن الكريم وآياته سيصل إلى صفات أخرى كثيرة للقيادة من غير ما أشرنا إليها لكن لضيق الحال والمكان نكتفي بذكر تلك الصفات اكتفاء ليس انتهاء, وأنّ الذي بدى لنا ونودّ أن نشير إليه في نهاية هذا المطلب هو ملحوظتان ذات أهمية نسجلهما أدناه:

الأولى: إنّ خصائص القيادة التربوية وصفاتها مواهب شخصية وهبها الله (Ψ) لعباده, قد تكون فطرية وقد يكون بعضها مكتسبة بالتعلم والتدرب, تدلّ على ذلك وتؤكد عليه نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال, على سبيل المثال صفة الحلم قد جبلت عليها الإنسان وهي من طبعه وقد ينالها وتكتسب بالتدرب عليها, فالدليل على ذلك ما رواه البخاري: [أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): أَوْصِنِي، قَالَ (ﷺ): لاَ تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ](البخاري, 1422هـ، كتاب: الأدب, باب: الحذر من الغضب, رقم الحديث: 6116, 28/8), هذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنّ صفة الحلم قد تكتسب وينالها الإنسان بالتّدرّب والتجنّب عن الغضب.

الثانية: ينبغي أن يعلم أنّ كل صفة من تلك الصفات التي تمّت الإشارة إليها؛ لها دليل وشواهد في القرآن الكريم - لاسيّما - في قصصه, كذلك فإنّ السيرة النبوية حافلة بالمواقف التي تشهد بامتلاك النبيّ (ﷺ) صفات القائد العبقري والقدوة المثلى التي استطاع التأثير من خلالها في الآخرين وتحقيق الأهداف المنشودة, كذلك سنته العطرة مليئة بالأحاديث التي وضحت طريقه (ﷺ) في اختيار القيادة والخصائص اللازمة للقيادات - لاسيّما - التربوية (روابي, 1437هـ, 28-29).

4.3. المطلب الثالث: شروط القيادة التربوية

بدءً الشَرْط: إلزام الشيء والتزامه، والجمع شروط وشرائط (ابن منظور, 1414هـ, 329/7), وهو تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني (الجرجاني, 1430هـ, 125), هذا المطلب يركز على شروط القيادة, بما أنّ القيادة تكليف عظيم ومسؤولية كبيرة - لاسيّما - القيادة التربوية لأنها تحتاج إلى لياقة ومهارة جديرة بالمؤسسات التربوية, وليس كل أحد قادر على القيام بها وأدائها على وجهها الأكمل.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هناك شروط عامة يجب أن تتوافر في القائد التربوي أوردها بعض العلماء استنتاجا من صفات القائد وما يجب أن يكون عليه ويتحلى بها, ومن أبرز تلك الشروط ما يأتي:-

1. الإعداد والتهيئة: يقصد بهذا الشرط ما أجمع عليه الفكر الإداري في العصر الحديث على أهمية الإعداد والتهيئة المسبقة للقائد التربوي الإداري وضرورته, قبل أن يسند إليه القيام بمباشرة أعماله ومسؤولياته القيادية, يمكن ملاحظة هذا الاهتمام من سنة الله (Y) في اصطفائه لرسله الكرام (عليهم السلام) وسنته في إعدادهم وتهيئتهم نفسيا وعقائديا وبدنيا لتحميل مسؤوليات قيادة المجتمع وسيادته, وإذا كانت المؤسسات التربوية تتأسى بهذا النهج الإلهي والقياس عليه في استخلاص شروط القيادة التربوية واستنباط مقوماتها, نستطيع أن نتبين من التحاكم إلى ذلك الهدى, بأنّ الإعداد المسبق للقائد التربوي الإداري يعدّ من الشروط القيادية في الإسلام مما تؤهل المرء ليكون أهلا لممارسة مهام رسالته بكفاءة وفاعلية (أبو الفضل, 1417هـ, 186), والشواهد القرآنية حول إعداد الرسل ومنهم الرسول محمد (ﷺ) للرسالة كثيرة, نكتفي بنصوص محددة من القرآن الكريم وهي:-

أ. قال تعالى في حق نبينا محمد (ﷺ): [وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا](النساء:113).

ب. قال تعالى: [أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ](الشرح:1).

ج. قال تعالى: [أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى] (الضحى:6-8).

د. قال تعالى في حق سيدنا إبراهيم (υ): [وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا](البقرة:124).

هـ. قال تعالى: [وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ](الأنبياء:51).

و. قال تعالى في حق سيدنا موسى (υ): [قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي](طه:25-28) أجاب سؤله بقوله: [قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى](طه:36).

كما تزخر السنة النبوية بالعديد من الأحاديث والروايات التي تروي وتصف لنا كيف كان رسول الله (ﷺ) يهتم بإعداد أصحابه (رضي الله عنهم) ويهيؤهم ليصبحوا قادة وقدوة لاتباعه - خاصة - وللبشرية - عامة -.

2. الاستعداد العقلي والنفسي: علمنا أن إدارة المؤسسات التربوية أصبحت علما له أصوله وقواعده الثابتة, وأنه يهتم بالإنسان وبنائه فكان من الأمثل أن يقوم على تولي زمامه شخص متوازن عقليا ونفسيا بشكل دقيق لئلاّ تؤثر حالته النفسية على الآخرين, وأن يكون ذا صدر رحب وأفق واسع وحلم عظيم, فإذا ما توافرت للمرء هذه الأمور فإنه يكون بذلك قد حصل على جزء يؤهله لتولّي القيادة.

وإذا كان لا يعقل قيام شخص مضطرب - عقليا ونفسيا - قيادة سيارة فيها مجموعة من الركاب,

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فكيف يتصور قيام شخص بتلك الأوصاف قيادة مؤسسة تعني ببناء الإنسان الفكري والسلوكي (الثبيتي, 1404هـ, 32).

3. الإعداد الفني والمهني: يراد بهذا الشرط بأن الإدارة أصبحت علما وفنا ولم يعد بإمكان أيّ شخص القيام بقيادة أي مؤسسة من المؤسسات الإدارية - لاسيّما - التربوية إلا إذا توافرت لديه حصيلة علمية ومعرفة مهنية بأصول العمل الذي يقوم به (المصدر السابق, 33).

4. الاطلاع الواسع في علوم متعددة: المراد بهذا الشرط معرفة القائد التربوي بعلم النفس والسياسة والاجتماع ومعرفته بالبيئة, كل ذلك انطلاقا من إيماننا بوجوب أن يكون القائد التربوي معدا إعدادا علميا ومهنيا من الجوانب المختلفة جميعها.

من أهمّ الأمور في هذا المجال دراسته لعلم النفس إذ أنه سيقابل جمعا من الناس في مراحل مختلفة من السن قد يحتاجون توجيهاته, كذلك دراسة علم السياسة الذي يستطيع به قيادة الآخرين والإشراف عليهم وتوجيههم, فضلا عن علم الاجتماع الذي يكشف جانبا مهما من جوانب الحياة المعقدة, أمّا معرفة البيئة المحيطة به والتي يعيش فيها وبمن يعاملهم فضرورية للغاية (مرسي, 1971م, 95).

5. المنهجية: المنهجية تعدّ إحدى الشروط القيادية المطلوب توافرها في القائد التربوي الكفوء, يقصد بها ضرورة توافر المنهج الواضح الذي يحدد بجلاء أسلوب أو طريقة تحقيق القائد التربوي للمبادئ والأهداف المحددة له, فمعيار نجاح العمل القيادي ليس في سموّ الأهداف والمبادئ التي يسعى إليها القائد التربوي, وإنما المعيار الحقيقي لنجاح العمل القيادي لأي قائد إداري هو في مدى نجاحه في وضع هذه الأهداف والمبادئ موضع التطبيق والتنفيذ أي الترجمة العملية للأمور النظرية, والإسلام مع تميّزه بسموّ مقاصده ومبادئه, فإنه فضلا عن ذلك يتميز بمنهج واضح يتلائم مع الواقع ويتفق مع الفطرة ويستجيب للمتغيرات, ولم تكن المنهجية سمة تميز بها الإسلام وحده بل إنها كانت سمة عامة وسنة ثابتة صاحبت الشرائع المنزلة على الرسل والأنبياء (عليهم السلام) جميعهم (أبو الفضل, 1417هـ, 191-192).

كما يقول الله (Ψ): [لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا](المائدة:48) أي لكل أمة من الأمم جعلنا شريعة أوجبنا عليهم إقامة أحكامها، ومنهاجا وطريقا واضحا فرضنا عليهم سلوكه، حسبما تقتضي أحوال المجتمعات وطبائع البشر واستعداداتهم وتطور الأزمان (الزحيلي, 1418هـ, 217/6).

ما ذكرناه هو عدة شروط للقيادة التربوية أشار إليها الباحثون استنباطا من الصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد التربوي, والشروط هذه من دوافع نجاح القائد في مهماته في المؤسسة وخارجها لأن الشرط والمشروط متلازمان أي يتوقف المشروط على الشرط.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

5. الخاتمة في أهمّ النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج: وفي ختام هذا البحث المتواضع نشكر الله (Y) على توفيقه إيّانا لإنجاز هذا العمل المبارك, وقد توصلنا خلال كتابته إلى عدة نتائج نلخصها فيما يأتي:

1. القيادة التربوية - في ضوء القرآن الكريم - عملية تأثير بالإقناع والتوجيه ومنح القدرة لتحقيق أهداف المؤسسة التربوية في إطار المبادئ والثوابت الإسلامية.
2. بقدر ما تكون القيادة التربوية ناشطة وعلى مستوى جيد من الكفاءة يكون الأداء متميزا, وعند وجود نقص في كفاءتها لا يمكن للمؤسسة التربوية تحقيق أهدافها.
3. ينبغي للقائد التربوي أن يستخدم أساليب متنوعة وعديدة لتحقيق أهدافه العالية، وهذه الأساليب تهيّء له الفرصة لمراعاة الفروق الفردية، وتوفر له طاقة فائقة من المرونة.
4. كلما أدّت القيادة التربوية مهامها على أحسن وجه حققت النتجة المنشودة, وارتقت بالعملية التربية والتعليم إلى مثل عليا.
5. لا بدّ أنّ تستخدم العقوبة في مجال التربية حين لا يفلح الترغيب ولا تفلح المثوبة ولا القدوة والموعظة، فلا بدّ إذن من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح.
6. يجب على القائد التربوي أن يتحلى بحُسن العِلاقة ليشعر من حوله أنّه فرد منهم لا فرق بينه وبينهم، يتواضع لهم ولا يتعالى عليهم، وحتى لا يكاد يميز القائد عنهم بشيء.

ثانيا: التوصيات:

1. نوصي بضرورة الاستفادة من معين القرآن الكريم عند رسم السياسة التربوية, وإعداد القادة التربويين.
2. الاستفادة من تربية القرآن الكريم في تربية الأجيال وزرع روح الانتماء فيهم للدين والوطن.

أخيرا نختم بقول الله سبحانه وتعالى: [رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا](البقرة:286).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المصادر والمراجع

* بعد القرآن الكريم

1. الأصفهانى الحسين بن محمد المعروف بالراغب, (1412هـ), المفردات في غريب القرآن, تحقيق: صفوان عدنان الداودي, ط1, بيروت, دار القلم.

2. أمل لطفي أبو طاحون, (2012م), القيادة التربوية الفاعلة, ط1, عمان, دار أمواج.

3. البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم, (1409هـ), الأدب المفرد, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, ط3, بيروت, دار البشائر الإسلامية.

4. البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم, (1422هـ), صحيح البخاري, تحقيق: محمد زهير الناصر, ط1, بيروت, دار طوق النجاة.

5. الجرجاني علي بن محمد بن علي, (1403هـ), التعريفات, تحقيق: جماعة من العلماء, ط1, بيروت, دار الكتب العلمية.

6. ج. كوروتوا, (1986م), ترجمه: هيثم الأيوبي, لمحات في فن القيادة, بيروت, المؤسسة العربية.

7. الجمالي محمد فاضل, (1982م), نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي, تونس, الدار التونسية.

8. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد, (1407هـ), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, ط4, بيروت, دار العلم للملايين.

9. الحريري د. رافدة, (2008م), مهارات القيادة التربوية في اتخاذ القرارات التربوية, د. رافدة الحريري, عمان, دار المناهج.

10. الحسن د. عبد الله يوسف, (1413هـ), ربانية التعليم, ط1, الإمارات, دار المنطلق.

11. الحمادي د. علي, (1419هـ), [333] تقنية للتدريب والإلقاء المؤثر, ط1, بيروت, دار ابن حزم.

12. رضا محمد رشيد, (1990م), تفسير المنار -تفسير القرآن الحكيم-, مصر, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

13. الزَّبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق, (1984م), تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, مصر, دار الهداية.

14. الزحيلي د. وهبة بن مصطفى, (1418هـ), التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, ط2, دمشق, دار الفكر المعاصر.

15. الزُّرْقاني محمد عبد العظيم, (1415هـ), مناهل العرفان في علوم القرآن, تحقيق: فواز أحمد زمرلي, ط1, بيروت, دار الكتاب العربي.

16. الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد, (1407هـ), الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, ط3, بيروت, دار الكتاب العربي.

17. أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى, (1987م), زهرة التفاسير, القاهرة, دار الفكر العربي.

18. السعدي عبد الرحمن بن ناصر, (1424هـ), تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, ط1, بيروت, دار ابن حزم.

19. السعود د. راتب سلامة, (2013م), القيادة التربوية مفاهيم وآفاق, عمان, دار الصفاء.

20. سليمان حنان حسن, (2015م), القيادة التربوية, الأردن, دار أسامة.

21. السويدان د. طارق محمد وباشراحيل فيصل عمر, (1426هـ), صناعة النجاح -رحلة نجاح القرن الحادي والعشرين-, ط8, جدة, دار الأندلس الخضراء.

22. الشيباني عمر محمد, (1979م)، من أسس التربية الإسلامية, ط1, ليبيا, المنشأ الشعبية.

23. طشطوش د. هايل عبد المولى, (2008م), أساسيات في القيادة والإدارة, ط1, الأردن, دار الكندي.

24. طنطاوي محمد سيد, (1998م), التفسير الوسيط, ط1, القاهرة, دار نهضة.

25. عبوي زيد منير, (2010م), دور القيادة التربوية في اتخاذ القرارات الإدارية, الأردن, دار الشروق.

26. عبيدات د. زهاء الدين, (1422هـ)، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، بيروت, دار البيارق.

27. العثيمين محمد بن صالح بن محمد, (1426هـ), شرح رياض الصالحين, الرياض, دار الوطن.

28. العجمي د. محمد حسنين, (1434هـ), الإدارة والتخطيط التربوي, ط3, عمان, دار المسيرة.

29. العرفى عبد الله بالقاسم ومهدي عباس عبد, (1996م), مدخل إلى الإدارة التربوية, ليبيا, جامعة قاريونس.

30. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر, (1379هـ), فتح الباري شرح صحيح البخاري, ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي, تخريج: محب الدين الخطيب, تعليقات: عبد العزيز بن باز, بيروت, دار المعرفة,

31. علوان د. عبد الله ناصر, (1981م), تربية الأولاد في الإسلام, ط3, حلب, دار السلام.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

32. علي محسن عبد وغالي حيدر نعمة, (2010م), القيادة التربوية مدخل استراتيجي, لبنان, المؤسسة الحديثة للكتاب.

33. عمر د. أحمد مختار عبد الحميد, (1429هـ), معجم اللغة العربية المعاصرة, ط1, القاهرة, عالم الكتب.
34. عوض الله د. عصام الدين برير آدم, (2013م), الإدارة التربوية في القرن الحادي والعشرين, الإمارات العربية المتحدة, دار الكتاب الجامعي.

35. الغزالي محمد بن محمد بن محمد, (1426هـ), إحياء علوم الدين, ط4, بيروت, دار الكتب العلمية.

36. ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا, (1399هـ), معجم مقاييس اللغة, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دمشق, دار الفكر.

37. فتحي د. محمد, (1429هـ), موسوعة القيادة في الإسلام, ط1, مصر, الدار العالمية.

38. أبو الفضل د. عبد الشافي محمد, (1417هـ), القيادة الإدارية في الإسلام, ط1, القاهرة, مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

39. قاسم حمزة محمد, (1410هـ), منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري, راجعه: عبد القادر الأرناؤوط, عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون, دمشق, دار البيان.

40. القاضي د. سعيد إسماعيل, (1422هـ), أصول التربية الإسلامية, ط1, القاهرة, عالم الكتب.

41. القحطاني سعيد علي وهف, (1415هـ), مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة, ط1, السعودية, مكتبة الملك فهد الوطنية.

42. القرشي د. خالد عبد الله مسلم (1435هـ), تربية النّبيّ (ﷺ) لأصحابه (ﷺ), ط1, الرياض, دار المنهاج.

43. القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر, (1384هـ), تفسير القرطبي -الجامع لأحكام القرآن-, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, ط2, القاهرة, دار الكتب المصرية.

44. القطان مناع خليل, (1427هـ), مباحث في علوم القرآن, ط14, القاهرة, مكتبة وهبة.

45. قطب محمد, (1428هـ), منهج التربية الإسلامية, ط17, القاهرة, دار الشروق.

46. القونوي قاسم بن عبد الله بن أمير علي, (1424هـ), أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء, تحقيق: يحيى حسن مراد, بيروت, دار الكتب العلمية.
47. القهوجي د. بشار محمد رضا, (1437هـ), المنهج التربوي الإسلامي, ط1, دمشق, دار اليقين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

48. ابن كثير إسماعيل بن عمر, (1420هـ), تفسير القرآن العظيم, تحقيق: سامي بن محمد سلامة, ط2, الرياض, دار طيبة.

49. الماوردي علي بن محمد بن محمد, (1981م), تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك, تحقيق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي, بيروت, دار النهضة العربية.

50. مجموعة من المؤلفين, (1414هـ), المعجم الوسيط, استنبول, دار الدعوة.

51. محرم د. خالد محمد (1427هـ), بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية, ط1, لبنان, دار الكتب العلمية.

52. المراغي أحمد بن مصطفى, (1365هـ), تفسير المراغي, ط1, مصر, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى.

53. المرسي كمال الدين عبد الغني, (1419هـ), من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي, ط1, مصر, دار المعرفة الجامعية.

54. مرسي محمد منير, (1971م), الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها, القاهرة, عالم الكتب.

55. مريزيق هشام يعقوب, النظرية والتطبيق في الإشراف التربوي, الناشر: دار الراية - عمان, ط1: 2008م.

56. مسلم بن الحجاج, (1374هـ), صحيح مسلم, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, بيروت, دار إحياء التراث العربي.

57. ملك سيد محمد وأبو طالب خليل محمد, (1986م), السبق التربوي في فكر الشافعي, جدة, مكتبة تهامة.

58. المناوي محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي, (1410هـ), التوقيف على مهمات التعاريف, ط1, القاهرة, عالم الكتب.

59. ابن منظور محمد بن مكرم بن على, (1414هـ), لسان العرب, ط3, بيروت, دار صادر.

60. ابن الموصلي محمد بن محمد بن عبد الكريم, (1416هـ), حسن السلوك الحافظ دولة الملوك, تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد, ط1, الرياض, دار الوطن.

61. أبو ناصر د. فتحي محمد, (2008م), مدخل إلى الإدارة التربوية, ط1, عمان, دار المسيرة.

62. النحلاوي عبد الرحمن, (1434هـ), أصول التربية الإسلامية وأساليبها, ط29, دمشق, دار الفكر.

63. النحلاوي عبد الرحمن, (1426هـ), التربية بضرب الأمثال, ط2, دمشق, دار الفكر.

64. نكري القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد, (1421هـ), دستور العلماء -جامع العلوم في اصطلاحات الفنون-, عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص, ط1, بيروت, دار الكتب العلمية.

65. نواف كنعان, (2020م)، القيادة الإدارية, ط1, الأردن, دار الثقافة.

66. النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف, (1392هـ), المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, ط2, بيروت, دار إحياء التراث العربي.

67. الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصطفى, (1426هـ), جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, علق عليه ودققه, سليمان الصالح, ط1, بيروت, دار المعرفة.

*** الرسائل العلمية**

1. الثبيتي فهد سعد, (1404هـ), القيادة التربوية بين المفهوم الإسلامي والغربي, رسالة ماجستير, جامعة أم القرى / كلية التربية - مكة المكرمة.

2. روابي عبدالعزيز عبدالمحسن التركي, (1437هـ), سمات ومهارات القائد التربوي المستنبطة من الأحاديث النبوية, رسالة ماجستير, جامعة محمد بن سعود الإسلامية / كلية العلوم الاجتماعية - دولة العربية السعودية.

3. عبد الجواد محمد فتحي فرج الله, (1438هـ), القيادة في ضوء القرآن الكريم محمد (ﷺ) نموذجا - دراسة استنباطية موضوعية, رسالة ماجستير, جامعة المدينة العالمية / كلية العلوم الإسلامية - ماليزيا.

4. عبد السلام فيصل راجح, (1438هـ), القادة في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية تحليلية, أطروحة الدكتوراه, جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية / كلية الدراسات العليا - السودان.

5. قشطة منى حمد, (2009م), درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية لنمط القيادة التربوية في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر المعلمين وسبل تفعيلها - دراسة تقويمية, رسالة ماجستير, الجامعة الاسلامية - غزة.

ڕابەری پەروەردەیی وتایبەتمەندیەکانی لە ژێر ڕۆشنایی قورئانی پیرۆز

ئەم توێژینەوەیە گرینگی دەدات بە بابەتی (ڕابەری پەروەردەیی), وە لە ژێر ڕۆشنایی قورئانی پیرۆز مامەڵەی لەگەڵدا دەکات, ئەم توێژینەوەیە هەوڵێکە بۆ ڕونکردنەوەی گرینگترین تایبەتمەندی وڕەهەندەکانی (ڕابەری پەروەردەیی) لە سایەی قورئانی پیرۆز بە گوێرەی بنچینە وڕێساکانی توێژینەوەی زانستی, وەئەم هەوڵەش دوای گەڕان بە ناو ئەو سەرچاوانە دێ کە پەیوەستن بە قورئانی پیرۆز وڕاڤەکانی وە فەرمودەکانی پێغەمبەرمان (ﷺ), ئەمە جگە لەو پەرتوکانەی کە پڕن لە بابەتی پەروەردەیی! تەنانەت ئەوانەی گرینگی دەدەن بە بابەتی (ڕابەری پەروەردەیی), هەروەها ئەم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

توێژینەوەیە لە میانی باسکردنی چەمکی (ڕابەری پەروەردەیی) تیشک دەخاتە سەر ئاکار وڕەوشتە دیارەکانی وە پێکهاتە ومەرجە پێویستەکانی (ڕابەری پەروەردەیی), لە هەمان کاتدا باس لە شێواز وکارامەیەکانیشی دەکات, هەموو ئەمانە لە دوتوێی دوو بەش وپێنج تەوەردا, هەر بۆیە بابەتە پێکهێنەرەکانی ئەم توێژینەوەیە لە گرینگترین بنەما سەرەکیەکانی (ڕابەری پەروەردەیی) ن بەگوێرەی قورئانی پیرۆز, وەلە ڕوانگەی بیرمەندان وپسپۆران وتوێژەرەوانی بواری پەروەردە وڕابەرایەتی پەروەردەییدا, لە کۆتاییشدا ئاماژەمان بە دەرەنجام وڕاسپاردەکانی توێژینەوەکە کردوە.

Educational Leader's Peculiarities under Highlights of Holy Quran

Hemn Taher Darwesh
Department of Religious Education, College of Education, Koya University, Erbil, Kurdistan Region - Iraq
hemntaher88@gmail.com

Prof. Dr. Jawad Faqi Ali Chomhaydari
Department of Law, Faculty of Social Sciences and Humanities, Koya University, Erbil, Kurdistan Region - Iraq
jawad.ali@koyauniverstity.org

Keywords: *Leadership, Education, Leadership Qualities, Qur'an and Education, Educator Characteristics.*

Abstract

The present research investigates about (Educational Leader) under highlights of Holy Quran. It is an attempt to clarify significant and dimensions of (Educational Leader) with Quranic guidelines, and scientific research principles and methods. This attempt comes after observing and penetrating those

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

references which are related to the Holy Quran, the Quranic explanations and Prophet Mohammed's (peace be upon him) hadiths, despite those perspective books which full of educational subjects, even those which cares about (Educational Leader). Moreover, this research, with explaining the term of (Educational Leader), also highlights on characteristics, attitudes, and conditions of (Educational Leader), meanwhile, it talks about its qualities and brainy. All these are collected in two parts and five subjects, specifically, the subjects of this research are most significant components of (Educational Leader), with respect for the Holy Quran, wises, professors, and researchers in the area of (Educational Leader). In the end, we mentioned the outcomes and suggestions of the research.